دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

د. السيد السيد النشار
قسم المكتبات المعلومات
كلية الآداب- جامعة الاسكندرية

المقدمة

يتناول هذا البحث دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وبداية، وقبل عرض مشكلة البحث وأهدافه ومنهجه، يحسن بنا أن نتوقف عند المصطلحات التى تشكل المحاور الرئيسة للدراسة، لبيان دلالتها الإجرائية، وذلك لمنع الالتباس من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الاتساق فى عرض ما تشتمل عليه الدراسة من معلومات، والمصطلحات هى: الجالية اليونانية، صناعة النشر.

وكلمة جالية، لغوياً، تعنى " جماعةٌ مِن النَّاس تعيش في وَطَنٍ جديدٍ، غير وطنهم الأَصليّ"[١]، ويقصد **بمصطلح** الجالية اليونانية إجرائياً، مجموعة الأفراد والعائلات اليونانية التى هاجرت إلى الإسكندرية واستوطنتها، وأسسوا بها مجتمعاً خاص بهم، ولهم مؤسساتهم الخدمية.

أما مصطلح **صناعة النشر** فهو يعنى مجموعة عمليات تستهدف توصيل الرسالة الفكرية التى يبدعها المؤلف إلى القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة، وتتضمن صناعة النشر ثلاث عمليات رئيسة، لا تستقيم إحداها بدون الآخرين هى؛ التأليف، التصنيع، التوزيع[٢] .

هذا وقد شهدت مدينة الإسكندرية، في العصر الحديث، نشاطا علميا وثقافيا متعدد الأطراف، ساعدت عليه عوامل عدة، منها ظهور بدايات الطباعة فيها إبان الحملة الفرنسية، وممارسة صناعة نشر الكتب منذ عام ١٨٢٤، ثم بدايات إصدار الصحف والمجلات في عام١٨٧٣، وقد ساهم في نشأة هذه الصناعة وتطورها تلك الجاليات الأوربية والعربية التى أقامت بالثغر، ولعبت دورا مهما بالنسبة للمجتمع السكندرى والمصرى في هذا الشأن[٣]، ومنها الجالية اليونانية، والتى كانت أكبر الجاليات الأجنبية عدداً، إذ كانت نسبتهم فى الإسكندرية تبلغ نحو نصف عدد الأجانب بها، حسب تعداد سنتى ١٨٩٧، ١٩٤٧[٤] وقد بلغ عددهم ٢٧ ألف نسمة عام ١٨٨٢، ثم أخذ العدد فى التزايد المستمر عقدا بعد عقد ليبلغ ٣٦ ألف نسمة فى عام ١٩٢٧، ثم يصل إلى ٤٤ ألف نسمة سنة ١٩٣٧، ليبلغ أعلى ارتفاع له فى عام ١٩٤٧، بعدد ٦٨ ألف نسمة، وتقلصت أعدادهم بسبب سياسة التأميم بعد ثورة١٩٥٢[٥].

لقد بدا العائلات اليونانية تستقر بالإسكندرية في عهد محمد على، ومنذ حوالى عام١٨٣٠ اندمج اليونانيون في المدينة في جالية، قوامها القومية اليونانية، لها نظامها التعليمى، ونشاطها الخاص بالخدمات والمشروعات، وأسسوا الجمعيات والأندية الرياضية والمسارح والمستشفيات والمدارس ومؤسسات العبادة. وعلى مدى قرن من الزمان شهدت المدينة العلماء منهم، والأدباء والتجار، والصناع، والمهنيين، ورجال المال والأعمال، وقام اليونانيون – إلى جانب بنشاطهم التجارى والاجتماعى- قاموا بنشاط علمى وإعلامي وثقافى كبير، كان له أثره فى المجتمع السكندرى. ومن ذلك إصدار الصحف والكتب، وقد تناولت

---

(١) دوزى، رينهارت. تكملة المعاجم العربية.- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠. ج٢، ص ٢٦١

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،٢٠٠٤.- ص٩

(٣) صبحي، حسن محمد. المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث.- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور.- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣.- ص ص ٣٩٤-٣٩٥؛ هريدي ، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية.- الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية،١٩٩٠.- ص١٢

(٤) عبد الحكيم، محمد صبحى. مدينة الإسكندرية.- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨، ص٣٧٥.

(٥) سولويانيس، أفثيميوس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية،٢٠٠٨.- ص ص٩٠-٩٥.

موضوعات الفنون والعلوم من أدب وتاريخ وأثار وعلوم وفلك والدين المسيحي، ولم يقتصر نشر الصحف والكتب باللغة اليونانية فقط بل تعداها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية[١].

١- مشكلة البحث وتساؤلاته

بدأ الإحساس بمشكلة البحث منذ نحو عشرين عاما، أثناء تردد الباحث على مكتبة دير سانت كاترين بطور سينا، لغرض إعداد سلسلة من الدراسات عن تاريخ المكتبة ومجموعاتها الخطية ونظم ضبطها، إذ رصد الباحث عدداً غير قليل من مقتنياتها المطبوعة باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، لمؤلفين يونانيين، صدرت عن مطابع ودور نشر بالإسكندرية، كما عثر الباحث على أداتين للضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى اليونانى الصادر في مصر، إحداها للكتب، والأخرى للصحف. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالى ثم تابع الباحث الاستقصاء والبحث في مكتبات وأرشيفات البطريركية اليونانية بالإسكندرية والنادى اليونانى، والجمعية اليونانية، وغيرها، مما كشف عن توافر مادة علمية جيدة، وجديدة، لدراسة هذا الموضوع؛ تنم عن تأثيرات للجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

في ضوء ما سبق يمكن **صياغة مشكلة البحث** في التساؤلات التالية:

١. ما مدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين.
٢. ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها.
٣. ما جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.
٤. ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٥. ما دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٦. الهدف من الدراسة وأهميتها

ومن خلال محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يهدف هذا البحث إلى **الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.**

وتنبع **أهمية الدراسة الحالية** من أهمية الموضوع ذاته، إذ أن صناعة النشر في أى مجتمع، لهى دليل على مدى رقيه وتقدمه، كما أنها تعكس مستوى الوضع الثقافى والحضارى له، فإذا كان التقدم هو أن نبدأ من حيث أنتهى الأخرون، فنبنى على نتاج خبراتهم وتجاربهم، ولن نعرف أين انتهى الآخرون إلا إذا سجلنا معلوماتنا ومعارفنا فى أوعية مادية قابلة للتداول والتناول، ونشرناها[٢]. كما تبدوا أهمية دراسة صناعة النشر - تأليفا، وطباعة، وتوزيعا - فيما تقدمه من مؤشرات عن مستوى الوضع الثقافى والحضارى للمجتمع. يمكن الاسترشاد بها في التخطيط للمستقبل، ومن ناحية أخرى فإن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، تكشف لنا عن درجة العلاقة الثقافية والمؤثرات المختلفة بين الحضارتين المصرية والأوربية ودورها بناء مصر الحديثة.

ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع **إغفال الدراسات** التى تناولت حركة النشر في مصر عامة، وفى مدينة الإسكندرية خاصة- رغم كثرتها عددا- دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

---

(١) صبحى، حسن محمد. المصدر السابق، والصفحة

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز(٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦.- ص١١

ومهما يكن من أمر فإن الواجب يحتم علينا أن لا نهمل جانبًا من حياتنا العلمية، ونقطع حلقة من حلقات تطور علم المعلومات، وذلك لأن حياتنا المعاصرة متصلة، دون شك، اتصالاً وثيقًا بحياتنا في العصور السالفة، وكان هذا السبب من الأسباب التي شجعت الباحث على وصل هذه الحلقة المنسية بالحلقات السابقة عنها، واللاحقة لها، لاسيما وأن موضوع البحث- بأبعاده المكانية والزمنية والثقافية والاثنوجرافية- قد خلف العديد من الخبرات والتجارب والآثار، مما قد يشجع على إعادة النظر في دراسة تاريخنا العلمي والثقافي إبان تلك الفترة.

٢. مجال الدراسة وحدودها

ولتحقيق الهدف المشار إليه فيما سبق، تتناول الدراسة وصفاً وتحليلاً لدور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفق محاورها الثلاثة: التأليف والطباعة والتوزيع، والعناصر المرتبطة بكل محور منها، والعوامل المؤثرة فيها، كما تتناول الدراسة صناعة نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بفئاتها الأربع؛ كتب الثقافة العامة، كتب الأطفال، الكتب المدرسية، المطبوعات الإدارية و بلغاتها المختلفة، فى كافة موضوعات المعرفة البشرية التى نشرت فيها الكتب.

٣. الحدود المكانية للدراسة

تتناول نشر الكتب في مدينة الإسكندرية فقط، وذلك لإجماع كل الدراسات والبحوث السابقة على أن معظم ما نشر لليونانيين بمصر كان في الإسكندرية، والقليل منها نشر في القاهرة، كما نشرت نماذج فردية في بعض مدن الدلتا، كما أن معظم دور النشر والطباعة، كانت بالإسكندرية(١)، وقد تأكد لنا ذلك أثناء الحصر الببليوجرافى. وتمتد الفترة الزمنية لموضوع الدراسة من١٩٠٠-١٩٥٢. ويرجع السبب في ذلك إلى أن إسهامات اليونانيين في صناعة النشر في الإسكندرية في القرن التاسع عشر، كانت إسهامات فردية لم تأخذ شكل الظاهرة، كما أن دورهم بدأ يتقلص بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢نتيجة لسياسة التأميم .

٤- منهج البحث ومراحله ومصادره

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث اتباع منهجين، المنهج الببليوجرافى، ومنهج البحث التاريخى، وقد أُتبع المنهج الأول لرصد الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وما يتطلبه ذلك من حصر هذا الإنتاج وتوزيعه، وتم الاستعانة بالمنهج التاريخى كداعم للمنهج الببليوجرافى في تفسير الظواهر المرتبطة بإنتاج الكتب محل البحث وسماته، كما استخدم المنهج التاريخى لرصد وتصوير دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب وتوزيعها، ولم يكتف الباحث بمجرد تسجيل الأحداث والظواهر المرتبطة بالموضوع، ولكنه لجأ كثيراً إلى تحليل العوامل التى تكمن وراءها وتأويلها، وقد استعان في جمع المادة العلمية بالمصادر الأصلية والوثائق التاريخية ذات الصلة بالموضوع، هذا بالإضافة إلى بعض المصادر الثانوية التي تعرضت لتاريخ الإسكندرية ودور الأجانب، وخاصة اليونانيين منهم، فى المجتمع السكندرى، إبان فترة الدراسة، حيث استعان الباحث بها كمفاتيح فقط، أو للتفسير والتحليل والتأكيد، أو كبديل عن فقد المصادر الأصلية.

وقد اجتازت الدراسة عدة خطوات يكمل بعضها البعض على النحو التالى:

أ- **بحث الإنتاج الفكري**، وذلك بهدف بناء الإطار الفكرى للبحث وتكوينه، من خلال قراءة أدبيات الموضوع واستيعابها، ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث والموضوعات ذات الصلة، للوقوف على ظواهر مجتمع اليونانيين بالإسكندرية فى فترة الدراسة وأحوالهم

(١) صبحى، حسن محمد. المصدر السابق، ص٣٩٥؛ ميخائيليدس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠.- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية،١٩٧٠.-ص١٨.

الاجتماعيـة والاقتصـادية والعلميـة والثقافيـة، ودورهـم فـى المجتمـع المصـرى ، فضـلا عـن الموضوعات المرتبطة بتطور حركة النشر فى مصر عامة، وفى الإسكندرية بصفة خاصة، فى القرنين التاسع عشر والعشرين، وتطور الطباعة وصناعة الورق وتجارته، بحيث تكون لدى الباحث الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة.

ب- **جمع المادة العلمية** من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتصنيفها فى ملفات، وفق كل بند من بنود البحث.

ج- **حصر بيانات الكتب** الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين من مصادر الحصر المختلفة، **ثم توزيعها فى جداول**ن وفق كل بند من بنود الاتجاهات العددية والنوعية، ومعالجة بياناتها إحصائيا.

د- **كتابة التقرير النهائى للبحث** وما يتضمنه من تحليل للبيانات واستخلاص النتائج، وتفسيرها فى ضوء تساؤلات البحث وهدفه.

وأما عن مصادر البحث، فقد اعتمدنا في جمع المادة العلمية على عدد من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتأتى **الوثائق التاريخية** في مقدمة المصادر التي اعتمدنا عليها، وفي المقام الأول من الأهمية، ومرجع ذلك أنها أمدتنا بمادة علمية وفيرة، من الطراز الأول، عن بعض مؤلفات اليونانيين، والمطابع والطابعين والمجلدين، وأسعار بعض الكتب اليونانية وتكاليف إنتاجها وعدد نسخها، ومنافذ توزيعها، وسبل الإعلان عنها، ونوعيات جهة النشر، وهي ما أغفلته معظم المصادر والمراجع الأخرى إلا فيما ندر: وقد رجع الباحث للكثير من الوثائق ذات الصلة بموضوع البحث. فى كل من أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة معهد الدراسات الشرقية، أرشيف الجمعية اليونانية، وجميعهم بالإسكندرية، ومن أمثله الوثائق، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، ومحفظة رابطة خريجى المدارس اليونانية، ومحفظة رابطة أصدقاء الرياضة.

ومن الوثائق الفردية تقريرين غير منشورين، أحدهما عن المطابع اليونانية في مصر، وآخر عن محلات بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر وهما من إعداد أ. ميخاييليديس E. Michailidis (مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية) في عام١٩٥٣[1]، وقائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية، وقائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books ، وخطاب من خاركوبوس، صاحب مكتبة السبع بنات بالمنشية لبيع الكتب، إلى بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، يطالبها بدفع ثمن الكتب التى أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الأول، مؤرخ في ١٩٣٩، وصحيفة إعلان بالكتب المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحقانية، وبطاقة دعوة احتفالية الجمعية اليونانية لتكريم سبيروس جريفاس Spiros Grivas صاحب مكتبة جريفاس في ١٩٤١/٥/٢١ لدوره في توزيع المؤلفات والصحف اليونانية بالإسكندرية بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المكتبة، كما رجع الباحث للوثائق بالمحافظ المتعلقة بالطوائف والجاليات الأجنبية والشركات والجمعيات والمعارض والمستشفيات والصحافة والمطبوعات فى دار الوثائق القومية بالقاهرة.

وبالإضافة للوثائق رجع الباحث لعدد من **المؤلفات ذات الصلة المباشرة** بموضوع البحث، ومنها مقال لنيكولاوس ميتاكسا Nikolaos Metaxas بعنوان History of the Popular Library of

[1] تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ؛ تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر، محفظة رقم M R/103، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

Alexandria" حيث قدم عرضا لتطور مكتبة الإسكندرية الشعبية في الفترة من ١٩٠٨-١٩٣٠، [(٥)]، وتبدوا أهمية هذا المقال في أن مؤلفه كان يعمل أمينا للمكتبة، وكذلك أعمال المؤتمر الأول لتدريس اليونانية في مصر، المنعقد في الجمعية اليونانية بالإسكندرية في عام ١٩٣١، وقد أفدنا منها في الحصول على معلومات عن حجم الكتب المدرسية ومشكلات طباعتها وتوزيعها وأسماء بعض الناشرين وأسعارها، كما أمدتنا دراسة ج. د. كورتيس G.D.Kourtis بعنوان Student Journal بمعلومات جيدة عن المطابع والناشرين اليونانيين بالإسكندرية، وكذلك أمدتنا النشرة الصادرة بمناسبة مرور أربعين عاما على تأسيس جمعية العلماء اليونانيين في مصر On the Society of Greek Scientists in Egypt (1909-1949) أمدتنا بعناوين مؤلفات كثير من اليونانيين وبيانات نشرها، مما ساعدنا في رصد انتتاج الكتب واتجاهاتها العددية والنوعية، وإنتاجية المطابع والناشرين.

وهناك نوع من المصادر الأخرى، قد تضمنت معلومات كثيرة متناثرة بين صفحاتها، عن إنتاجية بعض الناشرين، وأسعار كتبهم، وعدد النسخ، وغيرها من المعلومات ذلت العلاقة بظواهر البحث، ومن هذه المصادر نشرة مطبوعات أنصار السلام، والنشرات الصادرة عن مركز الدراسات اليونانية، والمكتبة البطريركية، الغرفة التجارية اليونانية، والمنظمة القومية للشباب بالإسكندرية، وكذلك دراسات كل من سولويانيس Souloyannis، وافجينيوس Evgenios، وبوليتيس Politis. وغيرها من المصادر، وقد أفدنا منها وأثبتناها جميعها في ثبت المصادر في نهاية البحث.

٥- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

بمراجعة أدب الموضوع، الصادر باللغتين العربية والإنجليزية، المطبوع منه، والمتوافر فى قواعد البيانات، أو المنشور على شبكة الإنترنت، وبالبحث فى بعض المحركات، وفهارس المكتبات الجامعية والوطنية، اتضح - كما سبق أن أشرنا- أن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ورصده فى حلقاتها الثلاثة المتكاملة: التأليف والطباعة والتوزيع، لم يحظ بالدراسة من قبل، على مستوى التناول الأكاديمى والبحثى، أو حتى على المستوى العام، ومن ثم ليست لدينا دراسة سابقة واحدة عن موضوع بحثنا هذا، وفق ما حُدد له فى هدف الدراسة ومجالها، غير أن هناك الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية والتطبيقية، التى تناولت حركة النشر فى مصر، ويمكن تصنيف هذه الدراسات فى فئات خمس.

تناولت **الفئة الأولى** حركة النشر فى مصر ككل فى فترة زمنية معينة، بدأها العلامة الدكتور شعبان خليفة بدراسة رائدة ومتميزة، عن حركة النشر فى مصر فى العقدين السادس والسابع من القرن العشرين(١٩٥٠-١٩٦٩) بهدف رصد وتحليل مقومات صناعة النشر الثلاثة: التأليف والتصنيع والتسويق، والقضايا ذات العلاقة، مثل الرقابة وحقوق المؤلف، واتجاهات إنتاج الكتاب المصرى، وسماته العددية والنوعية، ومعوقات انتشاره[(٢)]، ثم تبعته الدكتورة عايدة نصير بدراسة مماثلة عن حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر[(٣)]،وواضح أن هاتين الدراستين، وإن كانت تتفقا مع دراستنا هذه فى الجانب

---

(٥) **مكتبة الإسكندرية الشعبية**، مكتبة يونانية عامة، يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٨٥٦، وكان مقرها مدرسة توسيتاس الخاصة، وكانت نواتها مجموعة كتب بلغت ٢٩٣ كتابا، أهداها إليها ميخائيل توسيتاس، واطلق عليها مكتبة الإسكندرية، وقد زادت مجموعاتها حتى بلغت في عام ١٩٠٨ نحو ٢٥الف كتاب بمختلف اللغات، فنقلت إلى مقر رابطة أصدقاء الرياضة الشعبية، بش سيدى المتولى، وانتقل ولايتها من المدرسة إلى الجمعية اليونانية التى تتبعها الرابطة، وعين لها أمينا يدعى نيقولاوس متكاس، وتغير اسمها من ذلك الوقت إلى مكتبة الإسكندرية الشعبية نسبة للرابطة، وكانت لها نظمها ومواردها، وتعددت خدماتها إذ نظمت العديد من المحاضرات وأصدرت مجلة " فاروس" باللغتين العربية واليونانية، واستمرت في الصدور من١٩٢٠-١٩٢٧، كما أصبح لها فيما بعد رابطة، وقد آلت مجموعاتها الآن لمكتبة البطريركية اليونانية بالمنشية الصغرى في الدور الثانى كمكتبة خاصة. Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria."- **Journal of the Salvagios School**.no,3,(Nov. 1931).p4-7 ؛ وانظر أيضا سولويانيس، أفثيميوس. مصدر سابق، ص٢٠٩.

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.

(٣) نصير، عايدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤.

الموضوعى للبحث وهو رصد صناعة النشر وفق حلقاتها الثلاثة التأليف والتصنيع والتسويق، إلا أنها تختلفا عنها فى فترة التغطية الزمنية، كما رصدت الدكتورة سميرة خليل صناعة نشر الكتب الصادرة باللغة العربية فى مصر فى النصف الأول من القرن العشرين وقامت بتحليل ظواهرها[١]. وهى تغطى الفجوة الزمنية بين الدراستين السابقتين، وهذه الدراسة وإن كانت تتفق مع دراستنا فى الفترة الزمنية إلا أنها تناولت حركة النشر فى الإسكندرية جزئيا، إذ استهدفت دراسة النشر فى مصر ككل ، كما أنها اقتصرت على دراسة نشر الكتاب العربى فقط، ولم تتناول الكتب اليونانية أو دور الجالية اليونانية فى صناعة النشر فى الإسكندرية، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية.

أما **الفئة الثانية** من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر فقد خصصت لتناول حركة النشر فى مدينة معينة أو مجموعة من المدن، ومن هذه الدراسات، دراسة الدكتور أحمد العربى عن نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحرى إذ تناول صناعة النشر فى محافظات الغربية والدقهلية والشرقية والمنوفية[٢]، كما تناولت علا حسن نشر الكتب فى بعض محافظات الوجه القبلى[٣]، وخصص الدكتور رضا مقبل دراسته لرصد حركة نشر الكتب فى الإسكندرية وذلك مذ نشأتها عام١٨٢٤ حتى عام ٢٠٠٢[٤] ، وتختلف الدراستان الأولى والثانية عن دراستنا فى التغطية الجغرافية، إذ تناولتا دراسة حركة النشر خارج الإسكندرية، أما دراسة رضا مقبل فهى تتفق مع دراستنا فى تناول الموضوع فى نفس المنطقة الجغرافية وهى الإسكندرية وتستوعب التغطية الزمنية لدراستنا، غير أنها لم تتناول رصد دور الجالية اليونانية فى صناعة النشر سواء فى مجال التأليف أو الطباعة والمطابع أو التسويق وقضاياه، واكتفت بالإشارة فقط فى التوزيع اللغوى للكتب إلى أن عدد الكتب اليونانية الصادرة فى الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن العشرين بلغت ١٨٣عنوان فقط ، وهى أرقام تختلف مع الواقع الذى رصده الباحث، ويرجع ذلك إلى اعتماد الدكتور رضا مقبل فى حصره للكتب اليونانية على مقتنيات مكتبة البلدية. ومن ثم فإن دراستنا هذه تختلف كلية عن دراسة رضا مقبل فى مضمونها ومصادر حصر الكتب واتجاهاتها، فضلا عن رصد وتحليل الظواهر المرتبطة بدور الجالية اليونانية فى صناعة النشر تأليفاً وطباعةً وتسويقاً، وهو ما أغفله الدكتور رضا. كما رصدت الدكتورة ناهد سالم فى دراسة لها بعنوان " حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية فى العقد الأخير من القرن العشرين" رصدت الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب فى المحافظة من سنة ١٩٩١-٢٠٠٢[٥]، وواضح أن هذه الدراسة تختلف كلية عن بحثنا، من حيث الهدف والمعالجة والتغطية الموضوعية والزمنية واللغوية.

وخصصت **الفئة الثالثة** من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر لدارسة نمط معين من أنماط النشر، ومن أمثلة ذلك دراسة الدكتورة حسناء محجوب عن النشر الأكاديمى فى الجامعات المصرية[٦]،

---

[١] خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).

[٢] العربى، احمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحرى بمصر: دراسة تطبيقية .... طنطا،٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).

[٣] حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلى.- شبين الكوم،٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)

[٤] مقبل ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم،٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)

[٥] سالم، ناهد محمد بسيونى. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية فى العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة ببليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.

[٦] محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمى بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة،١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

ودراسة علياء إمام عن برنامج النشر فى دار الكتب المصرية[١]، ودراسة على عبد المحسن عن دور النشر فى المؤسسات الصحفية[٢]، وهذه الدراسات الثلاثة تختلف موضوعيا وجغرافيا وزمنيا عن دراستنا.

وتناولت **الفئة الرابعة** دراسة نشر الكتب فى مجال موضوعى محدد، ومن ذلك دراسة ميرفت فؤاد جرجس، تناولت فيها رصد وتحليل حركة نشر الكتاب المسيحى فى مصر منذ عام ١٨٢٨ حتى عام٢٠٠٠[٣]، ولم تتناول هذه الدراسة أية إشارة إلى الكتب الصادرة عن اليونانيين سواء باللغة اليونانية أو بغيرها، أو ذكر لأى نشاط أو دور للجالية اليونانية فى صناعة النشر فى الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية. وأما **الفئة الخامسة** من هذه الدراسات فقد خصصت لتناول دور مؤسسة واحدة فى حركة النشر، ومن هذه الدراسات، بحث الدكتور محمد أبو سالم عن دور دار المعارف فى نشر الكتب[٤]، ودراسة وائل علام عن دور الهيئة المصرية العامة للكتاب فى صناعة النشر فى مصر[٥].

هذا عن الدراسات المتعلقة بصناعة النشر، وعلى الجانب الآخر حظي دور اليونانيين وتأثيراتهم فى المجتمع المصرى عامة، وفى الإسكندرية خاصة، بعدد من البحوث والدراسات، ومنها: **دراسة عائشة رضوان** عن دور اليونانيين في مصر في الفترة من١٨٨٢-١٩٥٢ وقد استهدفت بيان أسباب هجرة اليونانيين إلى مصر، وأماكن تركزهم فيها وأسبابه، والوضع القانوني والاجتماعي لهم، ودراسة المجتمع اليوناني والتعرف على سماته وبيان مدى حرص الجالية اليونانية على سد احتياجات اليونانيين في مصر، عن طريق بناء الكنائس والمدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات، كما تناولت الدراسة الأنشطة المختلفة لليونانيين في مصر، وأحوالهم الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياسية والثقافية، وأظهرت الدراسة مدى اهتمام يوناني مصر بإصدار الصحف والمجلات، كما عملت على إثراء الحركة الأدبية اليونانية الحديثة في مصر، وأوضحت مدى اهتمامهم بالفنون والحفاظ على الآثار اليونانية بمصر، وإقامتهم لمعارض زراعية وصناعية وفنية ومعارض للكتب والمجلات. وقد أشارت هذه الدراسة في عجالة إلى أسماء بعض المؤلفين اليونانيين وإنتاجهم من الكتب، في اطار الحديث عن الحركة الأدبية[٦].

والدراسة الثانية هى لاحد المؤرخين اليونانيين يدعى أفثيميوس سولويانيس بعنوان اليونانيون بمصر في العصر الحديث، تناول فيه نشأة الجالية اليونانية بمصر، وتكوينها وتطورها، ودورها في المجتمع، وأحوال اليونانيين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تضمن الكتاب سرداً مجرداً لأسماء بعض الكتب والمؤلفين والجمعيات والمكتبات والصحف والمجلات والمطابع والمستشفيات والمدارس، وغيرها من المؤسسات اليونانية بمصر، فضلا عن بعض الإحصاءات الخاصة بعدد السكان اليونانيين[٧]

هذا، وعلى الرغم من اختلاف بحثنا هذا عن الدراسات السابقة فى الموضوع والهدف والمجال والمنهج وطريقة المعالجة، وفى الشكل والمضمون، إلا أن الباحث قد استفاد منها، ومن غيرها، فى نواح متعددة، كما سيتضح من سياق البحث.

---

(١)إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف، ١٩٩٩(أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

(٢)على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم، ٢٠٠٤(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٣)غبريال، مرفت فؤاد جرجس . الكتاب المسيحى في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا، ٢٠٠٥(أطروحة ماجستير- جامعة طنطا . كلية الآداب).

(٤) أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم، ٢٠٠٥(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٥) علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصرى. شبين الكوم، ٢٠٠٤(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٦) رضوان، أبو الفتوح. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط- القاهرة، المطلعة الأميرية، ١٩٥٣.

(٧) سولويانيس،افثيميوس. مصدر سابق..

أولاً: البدايات الأولى لنشر الكتب اليونانية بالإسكندرية فى القرن التاسع عشر

من الثابت تاريخياً أن مدينة الإسكندرية قد شهدت البدايات الأولى لنشر المطبوعات في مصر، إذ أن أول مطبعة عرفتها مصر، وأول مطبوعات نشرت فيها، كانت في الإسكندرية، وكانت للأجانب الوافدين على مصر، وذلك إبان الحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨، إذ أحضر نابليون بونابرت مع حملته " المطبعة الشرقية الفرنسية"، وقد استخدمت في طباعة منشوراته للشعب المصرى، والتعليمات الفرنسية للجنود، كما أصدرت العديد من المطبوعات، لعل من أوائلها " تعريفة النقود" وقد صدر فى ٥ يوليو سنة١٧٩٨، و" الهجاء العربى والتركى والفارسى" ، وتمارين للقراءة العربية الفصيحة" و"مجموعة قوانين" فرنسية مثل قرار المؤتمر الوطنى، وقانون العقوبات العسكرية. غير أن هذه المطبعة، قد توقفت عن العمل، مع جلاء الفرنسين عن مصر في سنة ١٨٠١[١].

وفى عهد محمد على شهدت الإسكندرية نزوح الكثير من الأجانب إليها، والاستقرار بها، لأغراض الإقامة والتجارة، وقد ساعدهم على ذلك الأمن والسلام الذى استتب فى مصر، وحسن سياسة محمد على تجاههم، فشيدوا المؤسسات الخدمية والتجارية والإنتاجية، ومن هؤلاء الأجانب؛ إسكندر دراجى، الذى أنشأ في عام١٨٢٤"المطبعة الأوروبية"، وكان أول إصداراتها قصيدة باللغة الإنجليزية، من تأليف القنصل الإنجليزي هنرى سولت Henry Salt بعنوان Egypt: A Descriptive poem ، وقد استمرت هذه المطبعة في مباشرة نشاطها فيما بعد، حيث طبعت في عام ١٨٤٥ كتابين هما: Egyptian Society: A catalogue of the Library، و Miscellanea Aegyptica[٢].

أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣، إذ نُشر أول كتاب يونانى، توفر عليه لوكاس إفثيميوس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة بعنوان "العائلة الأركادية" ، تقع في ١٨صفحة، وطبعت بمطبعة البريد الأوربى، وهى مطبعة أنشأها صاحب شركة البريد الأوروبى، الإيطالي " كارلو مراتي Carlo Marati" بالإسكندرية، وكانت ملحقة بمبنى شركته، لذلك أطلق عليها مطبعة البريد الأوروبى، وقد طبعت من هذا الكتاب، طبعة ثانية فى عام ١٨٥٥[٣] .

وفى عام ١٨٥٥ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفى مصر، باسم مطبعة النيل، وكان مقرها٣ ش الإغريق، ومن مطبوعاتها، رصد الباحث ثلاثة، أولها كتيب بعنوان" الانتخابات فى الإسكندرية، أو، الخروج عن الشرعية"، صدر سنة ١٨٦٢، بدون مؤلف، وهو كتاب صغير يُعرِّض بتدخل الروس فى اختيار بطريرك الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، وذلك فى عقب ولاية البطريرك كالينيكوس(١٨٥٨-١٨٦١)، وما نتج عن ذلك تأثيرات سيئة على الجالية اليونانية، وعلاقتها بالكنيسة، ويدعوا إلى انتخاب البطريرك[٤]، والمطبوع الثانى لمطبعة النيل كان بعنوان "دليل الحياة" وهو كتاب أخلاقي، لطبيب يونانى يدعى زيون ايكونوموبولوس Oikonomopoulos وطبع عام ١٨٦٤، والمطبوع الثالث لنفس المؤلف، وعنوانه " إرشادات للوقاية من الكوليرا"، وقد طبع فى نهرين باللغتين اليونانية والعربية، وصدر عام ١٨٦٥، والكتب الثلاثة مطبوعة طباعة حجر[٥]، ولم نرصد أية مطبوعات أخرى صدرت لمطبعة النيل بعد ذلك، إلا فى القرن العشرين.

---

[١] رضوان، أبو الفتوح. المصدر السابق، ص ص١٨-١٩.
[٢] المصدر السابق، ص ٣٨٠،١٧٤.
[٣] ميخائيليدس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة.ص١٨؛ انظر أيضا لوحة رقم (١)، الملحق الثانى
[٤] بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩.- ص١١
[5] نفس المصدر السابق والصفحة.)

وفى عام ١٨٥٦ أنشأ يوانيس موسكوسI. Mouskos المطبعة التجارية بالإسكندرية، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبومينى الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام[١]، وفى عام ١٨٦٢ أصدرت كتابا بدون مؤلف، بعنوان "رد على كتيب الانتخابات فى الإسكندرية"، الصادر فى نفس العام عن مطبعة النيل، ولم يقتصر دور المطبعة التجارية على طباعة الكتب اليونانية فقط ، ولكن كان لها منشورات باللغة الفرنسية، من ذلك كتاب Le Voyage de Monsieur Perrichan Comedie وقد طبع عام ١٨٦٠[٢]

ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية بالإسكندرية، فقد شهد عام ١٨٦٧ ظهور ثلاث مطابع جديدة، هى مطابع اليأس ب زانكليس، وقد أصدرت خمسة كتب، ومطبعة أركازيون اليونانية وساهمت بستة كتب[٣]، كما ساهمت مطبعة الأخوين كورموزيس بإصدار تسعة كتب، وفى عام ١٨٦٩بدأت مطبعة الصدى اليونانية إصداراتها، وقد بلغت حتى نهاية القرن التاسع عشر ثمانية كتاب، وفى عام ١٨٨٢شرعت مطبعة فيتاليس فى المساهمة فى طباعة الكتب اليونانية بإجمالى بلغ ثلاثة كتب، وفى عام ١٨٩٣، أنشأت مطبعة رجل البريد، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهى أعلى إنتاجية خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وبذلك يبلغ إجمالي المطابع اليونانية التى أصدرت كتب بالإسكندرية خلال الفترة من ١٨٥٥حتى١٨٩٩ ثمانية مطابع، وقد ساهمت فى إصدار٤٧ كتابا، إضافة إلى أول كتاب يونانى نشر عام ١٨٥٣عن مطبعة غير يونانية، وكتاب واحد صدر بدون طابع،وذلك فى سنة١٨٨٧ بعنوان" الراعية " وهو قصة قصيرة للكاتب كاكافياتوس Kakaviatos[٤]

ومن المطابع اليونانية التى أنشأت في نهاية القرن التاسع عشر أيضا، مطبعتى خريستوا بكونوميدس فى سنة ١٨٨٩، ومطبعة كوستى ايمانويل كوكنباكى فى سنة١٨٩١[٥]، غير أننا لم نرصد لهما كتبا صدرت عنهما، ويبدوا أنهما تعاطيا مهاما طباعية أخرى.

وأما عن تتطور عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية فى الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، فقد بلغ ٤٩ كتابا[٦]، بمتوسط كتاب واحد، تقريبا لكل عام، وظلت نسبة النشر شبه ثابتة خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن، بمعدل كتاب، ثم كتابين فى كل عام، ثم بدأ يتراجع العدد فى السبعينات، ليسجل ثلاثة كتب فقط فى العقد، ثم يعاود الارتفاع مرة أخرى فى الثمانينات، ليبلغ أعلى معدل زيادة فى عدد الكتب المنشورة فى العقد الأخير، حيث ساهم بسبعة عشر كتاباً. وهذا يؤكد أن نشر الكتب اليونانية فى القرن التاسع عشر، بدأ على استحياء ولم يأخذ شكل الظاهرة، إلا مع أفول القرن.

وموضوعياً، غطت الكتب اليونانية موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة فى هذا المجال ٢٤ كتابا، بعضها كتب مدرسية، مثل كتاب " إلياذة هوميروس"[٧] وهو ترجمة شعرية باليونانية المبسطة، للاستخدام المدرسى، ولمدارس البنات، ويتضمن الجزء الأول من النشيد الأول حتى الثانى عشر[٨]، وقد صدر سنة١٨٨٨، ويلى الأدب فى التغطية الموضوعية، موضوعات

---

(١) انظر لوحة رقم (٢)، الملحق الثانى
(٢) ، مقبل، رضا سعيد. المصدر السابق، ص ٤٥
(٣) انظر لوحة رقم (٣)، الملحق الثانى
(٤) انظر لوحة رقم (٤) الملحق الثانى
(٥) الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية.- الإسكندرية: الغرفة،١٩٦١.- ص ٢٧
(٦) من الجدير بإشارة أن المؤرخ اليونانى افثيميوس سولوبانيس قد ذكر في كتابه اليونانيون في مصر أن عدد المطبوعات اليونانية التى صدرت فى الإسكندرية من عام١٨٥٣-١٩٠٠، قد بلغت ٣٥٨ كتابا دون توثيق للرقم، (سولويانيس، افثيميوس. المصدر السابق.- ص٢٢١) ونحن لم نعثر فى المصادر المتاحة إلا على ٤٩ كتاب فقط والأمر يحتاج لمزيد من البحث.
(٧) انظر لوحة رقم (٥) الملحق الثانى
(٨) ميخائيليدس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة.-ص٢٢.

الدين المسيحى والأخلاق، بعدد إصدارات بلغت ثلاثة عشر كتاباً، كما نشر اليونانيون ستة كتب فى مجال التاريخ، وثلاثة فى الجغرافيا، وكتابين فى اللغة، وكتاب واحد فى الدين الإسلامي، هو ترجمة لمعانى القرآن الكريم، وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨ لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis[١].

وثمة ملاحظة عن تعدد الطبعات بعض الكتب المنشورة، إذ رصد الباحث ثلاثة كتب طبعت كل منها مرتين، هى كتاب العائلة الأركادية حيث طبع في عامى١٨٥٣ ، و١٨٥٥، وكتاب "صورة من صور التحرر الدينى"، لمؤلفه افجنيوس، وقد صدر في عامى١٨٩٠، و١٨٩٣، والكتاب الثالث هو "قاموس يونانى- عربى" لجراسيموس، وقد صدر في عامى ١٨٨٥، و١٨٩٠.

وعلى الجانب الأخر شهدت الإسكندرية نشاطا لليونانيين في إصدار الصحف والمجلات فى نهاية القرن التاسع عشر، وبطبيعة الحال كان أغلبها باللغة اليونانية، ولكن البعض منها كان باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، ومنها ما كان يصدر بعدة لغات، ومن ذلك مجلات "المخبر المصرى"، النور التوفيقى"، و"المنارة"، وقد صدرت جميعها إبداء من عام ١٨٨٨[•]، ومن الصحف الفرنسية Le Phare d Alexandria صدرت سنة ١٨٧٤، وصحيفةLa Larquette وصدرت سنة ١٨٩٩، ومجلة Arrivi وصدرت باللغتين الفرنسية والعربية سنة١٨٨٢[٢]، وبعض هذه المجلات استمر في الصدور سنوات عديد مثل مجلة " إيزيس " التى صدر العد الأول منها في فبراير١٨٩٨، واستمرت حتى إبريل ١٩٤٩.، وكذلك مجلة "السرابيون" استمرت فى الصدور من عام ١٨٨٠ حتى ١٩٥٦.

وهكذا شهدت الإسكندرية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية القرن بدأت تتزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرهاصات لظهور مقومات صناعة للنشر اليونانى بالإسكندرية فى القرن العشرين. وهو ما سنتناوله تفصيلاً فى الصفحات التالية.

ثانياً: حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. واتجاهاتها العددية

١- أسس الحصر، ومصادره، ونتائجه

نظرا لعدم توافر المصادر الإحصائية التى يمكن الاعتماد عليها في دراسة إسهامات اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاتها العددية والنوعية، كان على الباحث أن يقوم بحصر ببليوجرافى لهذا الإنتاج، وتجميعه ، ثم اتخاذه أساسا للدراسة، واستخلاص النتائج والمؤشرات الخاصة بها.

١/١- أسس الحصر الببليوجرافى

وقبل استعراض المصادر التى أُعتمد عليها في الحصر، وإجراءاته، ونتائجه، يجدر بنا أن نعدد أسس الحصر التى اتخذت لتحديد الكتب محل البحث، وذلك في ضوء مجال الدراسة وحدودها، هذه الأسس هى:

- أن تكون سنة نشر الكتاب أو طبعه واقعة في النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٢)

---

(١) المصدر السابق، ص ١١١.

(•) من الجدير بإشارة أن أوجين ميخائيليدس عاد وذكر فى كتاب " مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠"، ص١١٢. أن ديمتريوس موسخوناس بك (١٨٣٧-١٨٩٥) قد أصدر صحيفة "المخبر المصرى" سنة ١٨٨٧، و"المنارة"، سنة ١٨٨٩، والنور التوفيقى" سنة ١٨٩٢.

(٢) ميخائيليدس، أوجين . سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية،١٩٧٢.- ص ص ٣٠٠-٣١٥.

- أن ينص في مصدر الحصر على أن الكتاب قد طبع في الإسكندرية.
- أن يشتمل الحصر، الكتب بكافة فئاتها، وموضوعاتها، المؤلف منها والمترجم.
- أن يشتمل الحصر، الكتب الصادرة عن اليونانيين، سواء كانت باللغة اليونانية أم بلغات أخرى.
- الكتاب المتعدد الأجزاء، يرصد كعمل واحد.
- الكتاب المتعدد الطبعات أو الإصدارات، يحسب في كل مرة ككتاب مستقل.
- المطبوعات التى تزيد عدد صفحات أي منها عن ٤٨صفحة، ترصد ككتاب.
- المطبوعات التى يتراوح عدد صفحات أي منها من ٥ حتى ٤٨ صفحة، ترصد ككتيب.

٢/١- مصادر الحصر

هذا عن أسس الحصر، أما مصادره، فقد تنوعت، وتعددت فئاتها، وبلغت عشرين مصدراً، على النحو التالى:

١/٢/١-المصادر الببليوجرافية الرئيسة

ويقصد بها القوائم الببليوجرافية المنشورة وغير المنشور، التى استهدفت حصر المطبوعات اليونانية ووصفها، وكذلك الفهارس المنشورة للمكتبات التى تحتوى ضمن مقتنياتها على كتب يونانية. وهى تعد المصادر الرئيسة للحصر:

١- **قائمة المعروضات**، وهى من إعداد إفثيميوس سولويانيس، وتشتمل على بيانات ٧٥٩ كتاب صدرت باللغة اليونانية في مصر، في الفترة من عام ١٨٥٣حتى عام١٩٧٥، منها ٤١٩ صدرت في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد أعدت هذه القائمة باللغات الثلاثة العربية والإنجليزية واليونانية، وهى مرتبة ترتيبا زمنيا، وعن كل مدخل تقدم البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات، وملاحظات عن الكتاب مثل فئته، كتاب مدرسى، كتاب أطفال، وأحيانا مناسبة صدوره، وحجمه، وقد صدرت هذه القائمة عن مؤسسة الثقافة اليونانية بأثينا عام١٩٩٩، كعمل مصاحب وأداة تعريف بمقتنيات معرض رابطة الصداقة اليونانية المصرية ، بمناسبة الاحتفال بمرور ١٥٠عام على إنشاء أول تنظيم للجالية اليونانية بمصر وهو الجمعية اليونانية بالإسكندرية.

٢- **قائمة المراجع اليونانية**، وهى من إعداد أوجين ميخائيليدس، مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية، سجل فيه الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر والتى وقعت إلى علمه، وطبعت في الفترة من ١٨٥٣-١٩٦٦،وحصر بها ١٠٢٣كتابا، منها ٦٠١كتبا طبع في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وهذه القائمة نسخة وحيد مرقونة على الآلة الكاتبة في أوراق من حجم الفلوسكاب، يضمها ثلاثة مجلدات (دوسيهات) كبيرة ، ودونت بيانات كل كتاب باللغة اليونانية، ثم ترجمتها بالغة العربية، وفى نهاية المجلد الثالث، نجد حصرا للكتب الصادرة بغير اليونانية، والقائمة بقسميها مرتبة ترتيبا زمنيا، وتقدم عن كل مدخل البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات. وملاحظات عن بعض الكتاب، وواضح أن هذه القائمة كانت أحد مصادر قائمة المعروضات السابقة.

٣- **قائمة كتب المكتبة الشعبية**، وقد أعدها نيقولاوس ميتاكس فى١٩٤٩، وذلك بعد أن ضمت مجموعات المكتبة إلى مبنى البطريركية عام ١٩٤٧، لتستقر في مكتبتها، وهى عبارة عن "قائمة رف"، رتبت في أقسام موضوعية، بدأها بالتعليم والثقافة اليونانية، وهى كتب مدرسية،

ثم الآداب(الشعر والمسرحيات والروايات)، ثم الدين المسيحى، فالتاريخ، وهكذا، وتضم بيانات١٢٦٩كتابا باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، صدرت في مصر وخارجها، فيما قبل عام ١٩٤٧، منها ٣٠٧ كتابا صدر بالإسكندرية في الفترة من ١٩٠٠-١٩٤٤. وتقدم عن كل مدخل البيانات الببليوجرافية التالية: رقم الاستدعاء، عنوان الكتاب، اسم المؤلف، المطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات، وقد استقرت هذه القائمة مع مقتنيات المكتبة في المقر الجديد للبطريركية بالمنشية الصغرى، في الدور الثانى كمكتبة خاصة.

٤- **Library Of Works Of Egyptiot Greeks /by Spiros Grivas**

وهى قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التى توزع فى مكتبة جريفاس للتوزيع، وقد صدرت فى عام١٩٤٤، وقد عثرنا على هذه القائمة ضمن البحث في مجموعة **مكتبة الإسكندرية الشعبية** بالبطريركية، السابق الإشارة إليها، وهى تقدم البيانات الببليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذى ينتمى إليه، عنوانه، مؤلفه، سنة طبعه ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، ملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التى تم رصد ضمن مجال الدراسة ١٢٦ كتابا.

٥- **فهرس مكتبة الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية**، وهو فهرس محوسب، يحصر مقتنيات المكتبة الرئيسة للدار(•) وقد أمدنا هذا الفهرس ببيانات ٤٣٩ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، منها٥١ كتاب باللغات غير اليونانية، وعن كل مدخل تقدم البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات ورقم الاستدعاء.

٦- **Catalogue de la Bibliotheque Municipale: Section Europenne**

وهو فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية، صدر سنة ١٩٢٦ في ثلاث مجلدات، يحصر مقتنيات المكتبة من الكتب الأوربية الواردة إلى المكتبة، منذ بداية إنشائها عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٢٦، ويصفها، وقد أسفر البحث فيه عن وجود١٤١ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، والفهرس مقسم موضوعيا، وعن كل مدخل تقدم البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان الطبع و الطابع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات .

٢/٢/١- فهارس المكتبات، وفحص مجموعاتها

وبالإضافة للفهارس الببليوجرافية الرئيسة، تم بفحص مجموعات بعض المكتبات ذات الصلة بالثقافة اليونانية، ومراجعة فهارسها، كمصادر مساعدة للحصر، وهى(•١)

- مكتبة دير القديس سافاس(سابا) بسابا باشا بالإسكندرية، وقد ساهم هذا المصدر ببيانات تسعة كتب
- مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية، وساهمت ببيانات كتابين.
- مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة، ومتحف "كفافيس" بالإسكندرية. وساهمت ببيانات ثمانية كتب من خلال لوحات العرض.

(•) تعد مكتبة الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية من أقدم المكتبات في مصر، إذ أقيمت في عام ١٨٤١، ومرت بسلسة كبيرة الأحداث والتطورات، إلى أن تم تجديدها وإعادة افتتاحها في عام ٢٠٠٨، وتحتفظ برصيد هائل من المخطوطات والوثائق، ومهاديات أوربية وعربية، فضلا عن الكتب الحديثة، وتتكون المكتبة من أقسام عدة: المكتبة الرئيسة، قسم المجموعات الخاصة وبه مكتبات بعض البطارقة السابقين، ومجموعات مكتبة الإسكندرية الشعبية، والأرشيف التاريخى للجالية اليونانية. فضلا عن المكتبة الخاصة بالبطريرك، والقسم الأخير غير متاح للجمهور.

(•) من الجدير بالإشارة، أنه تم فحص فهارس مجموعات مكتبات جمعية الآثار بالإسكندرية، دير الفرنسيكان بالقاهرة، ، رابطة العلماء "بطليموس"، النادي اليوناني ، الرابطة الرياضية، ونادي أسيا الصغرى وقد أسفر البحث فيها عن عدم وجود كتب تقع ضمن مجال الدراسة.

- فهرس مكتبة المتحف اليونانى الرومانى، وقد أسفر البحث فيها عن وجود كتابين يقعا ضمن مجال الدراسة.
- مكتبة الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وقد أسفر البحث فيها عن وجود ٣٢ كتابا تقع ضمن مجال الدراسة.

٣/٢/١- دراسات وبحوث

وهى مجموعة من الدراسات والنشرات التى تناولت أى من محاور الثقافة اليونانية، ومن فحصها تبين احتوائها على بيانات بعض الكتب التى تقع ضمن مجال الدراسة، وهى:

- **الكتاب التذكارى للبطريركية،** وقد صدر سنة ١٩٤٧ بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على إنشاء البطريركية الأرثوذكسية بالإسكندرية، وتضمن لائحة بمطبوعات البطريركية حتى عام ١٩٤٦، وعددها ٩٨كتابا.
- صبحى، حسن محمد (١٩٦٣). **المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية**. وقد أمدتنا ببيانات عن سبعة كتب.
- ميخائيليدس، أوجين (١٩٧٠) **مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة**: واشتمل على بيانات ٥٦ كتاب
- ميخائيليدس، أوجين(١٩٧١) **كتب كنسية دينية يونانية في مطبوعات ومخطوطات عربية،** وتضمن بيانات١٨كتاب
- نقولا، يوسف. **شعراء أوربيون على ضفاف الإسكندرية،** وأشار إلى ثلاثة من الشعراء اليونانيين، وأسماء دواوينهم وقد بلغت سبعة.
- سولويانيس، أفثيميوس. **اليونانيون بمصر في العصر الحديث،** وأمدنا ببيانات ٦٨ كتابا.

٤/٢/١- الوثائق التاريخية

وهى خمس وثائق تاريخية ذات علاقة بموضوع البحث، وهى ضمن مقتنيات مكتبة البطريركية بالمنشية الصغرى:

- **قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية** Price- list of editions of Patriarchate Press، وقد زودتنا ببعض عناوين الكتب الواردة في الكتاب التذكاري السابق الإشارة إليه، مما يدل على صدور هذه القائمة قبل عام ١٩٤٦، وتشتمل على بيانات ٧٢ كتاب
- **قائمة بأسعار الكتب الرخيصة** List of Cheap Books ويقصد بها المخفضة وهى صادرة عن "مكتبة السبع بنات" لبيع الكتب والأدوات الكتابية وذلك في سنة ١٩٤٢، بمناسبة معرض الربيع، و وقد أمدتنا ببيانات ٣٦ كتاب.
- **صحيفة إعلان بالكتب الجديد** المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، وقد تضمنت بيانات ١٨كتابا.

والجدول رقم (١) يوضح مصادر الحصر وعدد الكتب التى تم حصرها في كل مصدر.

جدول رقم (١)

مصادر الحصر وعدد الكتب التى تم حصرها في كل مصدر

مسلسل	المصدر	عدد الكتب
١	قائمة المعروضات	٤١٩
٢	قائمة المراجع اليونانية	٦٠١
٣	قائمة كتب المكتبة الشعبية	٣٠٧
٤	Library Of Works Of Egyptiot Greeks	١٢٦
٥	فهرس مكتبة الدار البطريركية	٤٣٩

مسلسل	المصدر	عدد الكتب
٦	فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية	١٤١
٧	مكتبة دير القديس سافاس(سابا)	٩
٨	مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية	٢
٩	مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة	٨
١٠	فهرس مكتبة المتحف اليونانى الرومانى	٢
١١	مكتبة الجمعية اليونانية	٣٢
١٢	الكتاب التذكارى للبطريركة	٩٤
١٣	المؤثرات الأوروبية	٧
١٤	مصر في آداب اللغة اليونانية	٥٦
١٥	كتب كنسية دينية	١٨
١٦	شعراء أوربيون	٧
١٧	اليونانيون بمصر	٦٨
١٨	قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية	٧٢
١٩	قائمة بأسعار الكتب الرخيصة	٣٦
٢٠	صحيفة إعلان بالكتب الجديد	١٨
		٢٤٦٢
المكررات		١٥٤٩
الناتج النهائى		٩١٣

٣/١- إجراءات الحصر

ومرت إجراءات الحصر بثلاث مراحل، أولها تفريغ بيانات الكتب المختارة وفق أسس الحصر السابق الإشارة إليها، وذلك في بطاقة أعدت لذلك(•). وبعد الانتهاء من الحصر جاءت مرحلة التحقيق الببليوجرافى لاستكمال البيانات الناقصة، ثم مرحلة المضاهاة، واستبعاد المكررات.

٤/١- نتائج الحصر

أسفرت نتائج الحصر الببليوجرافى عن ٢٤٦٢ بطاقة، وبعد استبعاد المكررات، أصبح إجمالى عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً(١*).

٢- الاتجاهات العددية للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وبعد أن تم حصر إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، سوف نخصص هذا الجزء من البحث، للوقوف على تطور هذا الإنتاج عبر سنوات الدراسة، ورصد التغيرات التى صاحبته، وتحليل أسبابها، وبيان نسبة إسهام اليونانيين في الإنتاج الكلى بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. كما يتناول هذا الجزء التوزيع العددى لنوعيات الإنتاج من حيث حجم المطبوعات، كتب وكتيبات.

(•) انظر نموذج بطاقة الحصر ، الملحق الاول

(*) ذكر الدكتور رضا مقبل في دراسته عن حركة النشر في محافظة الإسكندرية أنه قام بحصر عدد الكتب اليونانية الصادرة بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين فبلغت ١٨٣ كتابا،(مقبل، ٢٠٠٢، ص٨٨) وذلك لأنه لم تتح له مصادر الحصر التى أتيحت لنا، إذ اقتصر بى حصره للكتب اليونانية على فهرس الكتب الأجنبية بمكتبة البلدية فقط.

١/٢- ففيما يتعلق بتطور إنتاج الكتب محل البحث عبر سنوات الدراسة، يعرض الجدول رقم (٢) هذا التطور، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/١/٢- بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتابا، بمتوسط إنتاج سنوى ١٧ كتاب تقريبا.

٢/١/٢- شهدت العقد الأول من القرن العشرين زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريبا معدل الإنتاج من سبعة عشر كتابا في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن

الجدول رقم (٢)

تطور عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

العقد	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	%٣,٩٤
١٩١٠-١٩١٩	٩٤	%١٠,٣٠
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٩	%١٠,٨٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	%٢٥,٨٥
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	%٣٤,٢٨
١٩٥٠-١٩٥٢	١٠٨	%١١,٨٣
دون تاريخ	٢٧	%٢,٩٦
مجموع	**٩١٣**	**١٠٠**

العشرين(♦). بمتوسط قدره ٣,٦ كتابا كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر عقد بعد أخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام، ويفسر هذا المعدل في زيادة إنتاج الكتب بما شهدته الإسكندرية من تزايد خلال فترة الدراسة، برحيل العائلات اليونانية إلى الثغر، واستقرارهم به، وانخراطهم في الحياة الاجتماعية والتجارية والثقافية فيه، وما تبع ذلك من زيادة معدل إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية وتنوعها، إذ رصد المؤرخون أن عدد المدارس اليونانية بالإسكندرية كان في عام ١٩٠٧(١١) مدرسة بإجمالي عدد طلاب (٢١٢٢) طالبا، وبلغ سنة ١٩٢٧ (١٨) مدرسة بعدد طلاب (٥٠٥٩)، ليصل عدد المدارس اليونانية في سنة١٩٥٢(٣١) مدرسة بعدد طلاب (٦٠٣٨)[١] ، كما شهدت الإسكندرية أيضا زيادة، في متوالية عددية، عقدا بعد عقد، في المؤسسات الاجتماعية والثقافية من أربطة، واتحادات وأندية وجمعيات ودور رعاية، والحاجة لنشر الثقافة اليونانية والمحافظة على هوية الجالية[٢]، فالربط منطقى بين الظاهرتين، زيادة كل من إنتاج الكتب وإنشاء هذه المؤسسات. ومما يؤكد ذلك أنه في ١٥-١٦ابريل سنة ١٩٣١ نظم اتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية "المؤتمر الأول للتعليم اليونانى في مصر"، لدراسة مشكلاته وتحدياته وسبل تطويره، وكان من توصياته، الحد من استقدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات[٣].

(♦) من أوائل الكتب المطبوعة في بداية القرن العشرين، كتاب: لمحة تاريخية عن كنيسة طيبة المقدسة، لنيكولاوس فيربيذيس، طبعة حجر، طبعت في مطبعة ليثوجراف لاجوذاكيس سنة ١٩٠٢، ومن مطبوعات هذه المطبعة أيضا كتاب" الأغنيات الأولمبية" لبيلوس لوكاس، وصدر سنة ١٩٠٦، انظر الملحق الثانى لوحة رقم (٦)

(١) سولويانيس، أفثيميوس ، المصدر السابق. ص١٥٢-١٦٥

(٢) أوذيس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما.- الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩.- ص٦.

(٣) سولويانيس، أفثيميوس المصدر السابق. ص١٥٠.

٣/١/٢- أن أعلى زيادة كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من إجمالى الإنتاج، وهذا على الرغم من أن هذا العقد شهد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩/٩/١ – ١٩٤٥/٩/٢) مما انعكس بالسلب على اقتصاديات الحياة بالمجتمع، ومن ذلك انخفاض معدل النشر، وعدم توافر مواد الطباعة، وخاصة الورق، لدرجة أن أصدر الحاكم العسكرى المصرى قرار في ١٩٤٢ بوضع ضوابط لإصدار الصحف في عدد معين من الصفحات، للحد من استهلاك الورق[١]، كما توقفت بعض المطابع عن العمل[٢]، وكان يفترض أن يتراجع فيها إنتاج اليونانيين من الكتب إبان تلك الفترة، ولكن ما حدث هو العكس؛ زيادة كبيرة في حجم إنتاج الكتب، ويفسر ذلك بأن كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان وفدوا إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هربا من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجالاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم[٣].

٤/١/٢- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر، ٢٧ كتاب على مدى٥٢عاما، وهى نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليونانى على إثبات التاريخ لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٢/٢- هذا عن إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية، عبر سنوات الدراسة، أما عن نسبة **إسهامهم في الإنتاج الكلى بالإسكندرية**، فيمكن أن يتبين ذلك بالمقارنة بين إنتاج اليونانيين والإنتاج الكلى[*]، على نحو ما هو مبين الجدول رقم (٣)،

جدول رقم (٣)
نسبة إسهام إنتاج اليونانيين من الكتب في الإنتاج الكلى بالإسكندرية

العقد	الإنتاج اليونانى(♦)	الإنتاج السكندرى(®)	المجموع	النسبة المئوية(*)
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	٢٥١	٢٨٧	%١٥,٥٤
١٩١٠-١٩١٩	٩٩	١٤٠	٢٣٩	%٤١,٤٢
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٤	١٩٦	٢٩٠	%٣٢,٤١
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	٢٣٤	٤٧٠	%٥٠,٢١
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	١٣١	٤٤٤	%٧٠,٥
١٩٥٠-١٩٥٢	١٠٨	١١٣	٢٢١	%٤٨,٨٧
دون تاريخ	٢٧	-	٢٧	%١٠٠
المجموع	٩١٣	١٠٦٥	١٩٧٨	%٤٦,١٦

ومن دراسة الجدول السابق يتبين لنا أن إنتاج اليونانيين من الكتب مجال البحث بلغت ٩١٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها٤٦,١٦% من الإنتاج الكلى للكتب بالإسكندرية، إبان النصف

(١) رضا مقبل، المصدر سابق ، ص ٦٣، نقلا عن : الكيالى، سامى. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.- **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع٢(فبراير ١٩٧١).- ص ١٥٨

(٢) انظر ص من البحث (تحليل جدول ١٦)

(٣) أوذيس، ف. المصدر السابق، ص٨.

(*) اعتمد الباحث في حساب إجمالي الإنتاج الكلى للإسكندرية على الحصر الذى قام به د. رضا مقبل، وذلك بعد استبعاد عدد الكتب اليونانية من حصره ، واستبدالها بعدد الكتب التى قمنا بحصرها، مضافا إليها إنتاج الأعوام ١٩٥٠-١٩٥٢، راجع : مقبل ص٦٧-٦٨، ٨٨.

(♦) نتاج حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين في فترة الدراسة والتى توفر عليها الباحث.

(®) نتاج حصر الكتب الصادرة في الإسكندرية غير اليونانية والتى توفر عليها د. رضا مقبل.

(*) النسبة المئوية إنتاج اليونانيين من الإنتاج الكلى

الأول من القرن العشرين، والبالغ عدده ١٩٧٨كتابا، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليونانى بين الانخفاض والارتفاع، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلى للكتب بالإسكندرية.

٣/٢- وأما عن التوزيع العددى لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب محل الدراسة من حيث حجم المطبوع؛ كتب وكتيبات. وذلك وفقا لمعيار الحصر السابق ذكره. يعرض الجدول رقم (٤) هذا التوزيع وتطوره، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/٣/٢- تحظى فئة الكتب (التى تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التى صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧ من إجمالي الإنتاج.

٢/٣/٢- شهد العقد الأول أعلى نسبة زيادة في إنتاج فئة الكتيبات إذ بلغت ٣٠,٥٥% من إنتاج العقد، ومن ثم حقق هذا العقد أقل نسبة إنتاج لفئة الكتب بنسبة مئوية قدرها ٦٩,٤٥% ، وفيما عدا ذلك، تظل، على مدى عقود الدراسة الأخرى، نسبة إنتاج كل من فئتى المطبوعات شبه ثابتة، تتراوح في إنتاج الكتيبات، ما بين ١٠-١٥%، وما بين ٨٥-٩٠% لإنتاج الكتب.

٤/٢- ومن القضايا المرتبطة بالاتجاهات العددية، هو **عدد النسخ الصادرة** عن الطبعة، فمن خلال فحص الكتب محل البحث، وردت ما يفيد عدد النسخ في بعض الكتب، وكان العدد الأكثر شيوعا هو ١١٠٠نسخة(•)، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠نسخة(♣)، وزاد أحيانا ليصل إلى ٢٥٠٠نسخة(♦) .

جدول رقم (٤)

التوزيع العددى لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب

العقد	الكتب		الكتيبات		الإجمالي
	العدد	%	العدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٥	٦٩,٤٥	١١	٣٠,٥٥	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٤	٨٤,٨٤	١٥	١٥,١٥	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٨٢	٨٧,٢٣	١٢	١٢,٧٧	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢١٢	٨٩,٨٣	٢٤	١٠,١٧	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٨٢	٩٠,١	٣١	٩,٩	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٩٧	٨٩,٨١	١١	١٠,١٩	١٠٨
دون تاريخ	٨	٢٩,٦٣	١٩	٧٠,٣٧	٢٧
المجموع	٧٩٠	٨٦,٥٣	١٢٣	١٣,٤٧	٩١٣

(•) من أمثله ذلك: كتاب اليونانيون وتاريخ مصر الحديث لمؤلفه أثناسيوس بوليتيس، الصادر سنة ١٩٢٨.
(♣) من أمثله ذلك: كتاب قناة السويس لايمانويل روفاس، الصادر عام١٩٥٠
(♦) من أمثله ذلك: كتاب تاريخ اليونانيين لبيثانيس، الصادر عام١٩٥٠

ثالثاً: الاتجاهات النوعية الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين.

وفى إطار تحقيق هدف البحث: **الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين،** يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الأول من تساؤلات البحث، وهو ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها. ولتحقيق ذلك سيتوفر الباحث على توزيع هذا الإنتاج موضوعيا ولغويا وفئويا، واتجاهات تأليفه، وبيان مؤشراتها، وتحليل العوامل المؤثرة في ذلك.

١- موضوعات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

لرصد السمات الموضوعية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقا للمجالات الموضوعية الرئيسة والفرعية في خطة تصنيف ديوى العشرى. والجدول التالى رقم(٥) يصور هذ التوزيع، ومن دراسته نخرج بالمؤشرات التالية:

١/١- تغطى الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية.

٢/١- يتصدر الأدب المجالات الموضوعية، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالى ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها٢٥,٤١%من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعنى أن هاذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالى الإنتاج.

٣/١- بتحليل موضوعات الأدب، يلاحظ أن الإنتاج يغطى أربعة موضوعات، يحظى بأكبر عدد منها الأدب اليونانى، بعدد من الكتب بلغ ١٧١كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% من عدد الكتب الصادرة في الأدب، يليه الأدب العربى بإنتاج بلغ ٢٨ كتابا، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١كتاب وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيراً الأدب الفرنسى بإنتاج ١٢كتاب، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالي إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب.

ويمكن تفسير تقدم إنتاج الأدب، والأدب اليونانى خاصة، على كافة الموضوعات، بالحالة الأدبية النشطة التى عمت الإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، وإنشاء الجمعيات والنوادى والاتحادات الأدبية اليونانية، مما شجع الكثير من الكتاب والشعراء على الانتقال إلى مصر لاسيما أثناء الحرب العالمية الثانية، وظهور شعراء مثل قسطنطين كفافيس، ونقاد مثل زخرياذيس، ونيقولائيذيس، وجدو في الإسكندرية ملازا لنشر إبداعاتهم - على نحو ما أسلفنا- وقد عبر يالوراكيس عن هذه الحالة الأدبية بقوله لقد انتقل الثقل في الأدب اليونانى الحديث من أثينا إلى الإسكندرية في الفترة من ١٩٠٩حتى ١٩٤٨[١].

ويلاحظ أن الأدب العربى قد احتل المرتبة الثانية بين موضوعات الأدب (٢٨كتاب) وهى تجمع بين الأعمال الإبداعية والنقدية لمؤلفين يونانيين ، ومنها أعمال قسطنطين قسطنطينيدس،

[١] يوالوراكيس، مانوليس(١٩٦٢). تاريخ الآداب اليونانية بمصر، ترجمة مانوليس يالوراكيس، الإسكندرية. الجمعية اليونانية، ص ٢

جدول رقم (٥)

التوزيع الموضوعى لإنتاج اليونانيين من الكتب

الموضوع		العدد	النسبة المئوية
المعارف العامة	الببليوجرافيا والفهارس	٤	
	الجمعيات والمنظمات	٦	
	الصحافة والنشر	١	
	الإجمالي	**١١**	**%١,٢**
الفلسفة وعلم النفس	المذاهب والمدارس الفلسفية	٩	
	علم النفس	٧	
	الاجمالى	**١٦**	**%١,٧٥**
الديانات	الإسلام	٢	
	المسيحية	١٠٩	
	الإجمالي	**١١١**	**%١٢,١٦**
العلوم الاجتماعية	دراسات عامة	١١	%١,٢
	الاقتصاد	١٦	%١,٧٥
	الإدارة العامة	٢٩	
	القانون	٩	
	التربية والتعليم	٥٢	
	التجارة والنقل	٣١	
	العادات والتقاليد	٥٦	
	الإجمالي	**٢٠٤**	**%٢٢,٣٤**
اللغات	اللغة الفرنسية	٤	
	اللغة اليونانية	١٠٨	
	الإجمالي	**١١٢**	**%١٢,٢٧**
العلوم البحتة	دراسات عامة	١٦	%١,٧٥
	الرياضيات	٨	
	الفيزياء	١١	%١,٢
	الكيمياء	٨	
	الأحياء	٨	
	الإجمالي	**٥١**	**%٥,٥٩**
العلوم التطبيقية	الطب	٨	
	الهندسة	٣	
	العلوم المنزلية	٣٨	
	الإجمالي	**٤٧**	**%٥,١٥**
الفنون	**الإجمالي**	**١٤**	**%١,٥٣**
الأدب	الأدب العربى	٢٨	
	الأدب الإنجليزي	٢١	
	الأدب الفرنسى	١٢	

الموضوع		العدد	النسبة المئوية
	الأدب اليونانى	١٧١	
	الإجمالي	**٢٣٢**	**%٢٥,٤١**
الجغرافيا والتاريخ	الجغرافيا	٥١	
	التاريخ	٦٤	
	الإجمالي	**١١٥**	**%١٢,٦**
الإجمالي		٩١٣	١٠٠

مثل ديوان متحف الإسكندرية[١]، قصة الفلاح المصرى[٢]، ونماذج من الشعر العربى: دراسة نقدية" للكاتبة اليزابيث تساراس[٣].

٤/١- وبتحليل موضوعات العلوم الاجتماعية نجد أن موضوعين منها تأتيا في المقدمة من حجم الإنتاج وهى: العادات والتقاليد بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% من عدد الكتب الصادرة في العلوم الاجتماعية، والتربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتابا، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتابا.

٥/١- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاث بنسب إنتاج متساوية هى: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ وبنسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً، ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحى بمعظم الإنتاج من الكتب تقريبا، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها. وهذا أمر له ما يبرره، أن اليونانيين مسيحيو الديانة، ومن الطبيعى أن يحظى موضوع الدين المسيحي بالتأليف والنشر، لاسيما وأنه توافر بالإسكندرية الكاتدرائية الأم للروم الأرثوذكس، وعدد غير قليل من الكنائس والجمعيات الدينية والمدارس اللاهوتية، وجميعها اهتمت بالنشر لسد احتياجات برامجها التعليمية والتثقيفية.

٦/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب موضوعى العلوم البحتة والتطبيقية، وبمساهمة ضعيفة لا يزيد انتتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلى إلا قليلا، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيهما على التوالى ٥١ ، و٤٧ كتابا، ويرجع ذلك إلى قلة المشتغلين بالعلوم والطب والهندسة وغيرها من فروع العلوم البحتة والتطبيقية من أبناء الجالية، وجميعهم كانوا من الممارسين مثل معلمى العلوم والرياضيات والأطباء، ويؤكد ذلك أن جميع ما نشر من كتب في موضوعات العلوم والرياضيات هى كتب مدرسية لسد احتياجات المدارس اليونانية(•)، أما الكتب الطبية فهى كانت موجه للقارئ العام(♣).

٧/١ – أما أقل المجالات الموضوعية إنتاجا فكانت الفلسفة والفنون والمعارف العامة، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب محل البحث، في هذه الموضوعات:١٦كتابا في الفلسفة ،١٤كتابا في

١ قسطنطينيدس، قسطنطين(١٩٣١) متحف الإسكندرية:(ديوان)، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٢ قسطنطينيدس، قسطنطين(١٩٣٤) رواية الفلاح المصرى، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٣ تساراس، اليزابيث (١٩٤٢) نماذج من الشعر العربى: دراسة نقدية" ، الإسكندرية: "مكتبة السبع بنات.

(•) ومن أمثلة كتب الرياضيات: ثيوذوروس، جراكيس. حساب المثلثات لطلاب المدارس المتوسطة.- الإسكندرية: مطبعة فالياكيس،١٩٤٤.

(♣) ومن أمثلة الكتب الطبية: فالاسوبولوس، أ. مرض السل في مصر.- الإسكندرية:مطبعة لاجوذاكيس، ١٩٠٥

الفنون، و١١ كتابا في المعارف العامة، منها ثلاثة كتب هى فهارس وببليوجرافيات لمكتبة البطريركية والكتب المنشورة(*)

٢- التوزيع الموضوعى الزمنى للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

يبين التوزيع الموضوعى الزمنى للكتب محل الدراسة، (الجدول رقم ٦) مايلى"

١/٢- سجلت موضوعات الأدب في العقد الأول من القرن العشرين تفوقا على باقى الموضوعات، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيها نحو ثلث إنتاج العقد (١٢ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٣,٣٣)، يليه الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ثمانية كتب، بنسبة مئوية ٢٢,٢٢%، ثم الديانات بإنتاج سبعة كتب، بنسبة مئوية ١٩,٤٤%.

٢/٢- يستمر تفوق الأدب فى العقد الثانى إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيه نحو ثلث إنتاج العقد أيضا(٣٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٣٤)، يليه موضوعات العلوم الاجتماعية بإنتاج ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٨,١٨%، ثم اللغات بإنتاج ١٦كتابا، بنسبة مئوية ١٦,١٦% من إنتاج العقد.

٣/٢- وفى العقد الثالث، يستمر أيضا الأدب في تفوقه على المجالات الموضوعية الأخرى في إنتاج الكتب محل البحث، محافظاً على نفس النسبة المئوية؛ ثلث إنتاج العقد، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فى الأدب٣١ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٩٨%، واستمرت مجالات العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية من إنتاج العقد، بعدد من الكتب بلغ٢٢ كاتبا، بنسبة مئوية ٢٣,٤%، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١٦كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٠٢% من إنتاج العقد.

٤/٢- أما العقد الرابع، فقد حققت فيه مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا، احتلت به مركز الصدارة، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٥٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥%، يليها موضوعات اللغات بإنتاج ٤١ كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٣٧%، ثم الأدب بإنتاج ٣٩ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٢٦% من إنتاج العقد.

٥/٢- يعاود الأدب، في الأربعينات، ليحتل مركز الصدارة في إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، برصيد بلغ ٩٦كتابا، وبنسبة مئوية قدرها٣٠,٦٧%، وتردت العلوم الاجتماعية للمركز الثانى برصيد ٧٢ كتابا، وبنسبة مئوية ٢٣%، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ٣٩كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٤٦% من إنتاج العقد

٦/٢- أما فترة الأوائل الخمسينات(١٩٥٠-١٩٥٢) فيتراجع الأدب مرو أخرى ليحتل المرتبة الثانية، فقد بلغ إنتاج الكتب في موضوعاته ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٦٧%، بينما سجلت مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا مرة أخرى، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥,٩٣%، ثم جاءت اللغات في المرتبة الثالثة بإنتاج ١٤ كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٩٦% من إنتاج العقد.

٧/٢- أما الكتب التى صدرت دون تاريخ، فكان معظمها في الديانات، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٥,١٦%، وهى جميعها نصوص دينية مسيحية.

(*) ومن أمثلة ذلك: قوائم المكتبة البطريركية. المجلد الأول: المخطوطات.- الإسكندرية: المطبعة البطريركية، ١٩٤٥ .

جدول رقم (٦)
التوزيع الموضوعى الزمنى لإنتاج اليونانيين من الكتب

العقد / الموضوع	١٩٠٠ ١٩٠٩	١٩١٠ ١٩١٩	١٩٢٠ ١٩٢٩	١٩٣٠ ١٩٣٩	١٩٤٠ ١٩٤٩	١٩٥٠ ١٩٥٢	دون تاريخ	المجموع
المعارف العامة	-	-	١	٣	٤	٢	١	١١
الفلسفة وعلم النفس	١	٢	-	٤	٥	٤	-	١٦
الديانات	٧	١١	١٢	١٧	٢٩	١٢	٢٣	١١١
العلوم الاجتماعية	٥	١٨	٢٢	٥٩	٧٢	٢٨	-	٢٠٤
اللغات	٢	١٦	١	٤١	٣٨	١٤	-	١١٢
العلوم البحتة	-	٥	٤	١٦	١٥	١١	-	٥١
العلوم التطبيقية	١	٦	٦	١٤	٩	١١	-	٤٧
الفنون	-	-	١	٥	٦	٢	-	١٤
الأدب	١٢	٣٤	٣١	٣٩	٩٦	١٨	٢	٢٣٢
الجغرافيا والتاريخ	٨	٧	١٦	٣٨	٣٩	٦	١	١١٥
الإجمالي	٣٦	٩٩	٩٤	٢٣٦	٣١٣	١٠٨	٢٧	٩١٣

٣- فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

ولرصد السمات الفئوية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقا للفئات الأربعة التالية: كتب الثقافة العامة، والكتب المدرسية، و كتب الأطفال، والمطبوعات الإدارية(♦)، والجدول التالى رقم(٧) يصور هذ التوزيع.

الجدول التالى رقم(٧)

التوزيع الفئوى للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

الفئة / العقد	الثقافة العامة		والكتب المدرسية		كتب الأطفال		المطبوعات الإدارية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٩	%٨٠,٥٦	٦	%١٦,٦٦	-	-	١	%٢,٧٨	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٦	%٨٦,٨٧	١١	%١١,١١	٢	%٢,٠٢	-	-	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٦٩	%٧٣,٤	١٨	%١٩,١٥	٣	%٣,١٩	٤	%٤,٦٢	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	١٩٩	%٨٤,٣٢	٢٧	%١١,٤٤	٣	%١,٢٧	٧	%٢,٩٧	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٧٣	%٨٧,٢٢	٢٩	%٩,٢٧	٦	%١,٩٢	٥	%١٥,٩٧	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٨٧	%٨٠,٥٦	٦	%٥,٥٦	٩	%٨,٣٣	٦	%٥,٥٦	١٠٨
دون تاريخ	٢٦	%٩٦,٣	-	-	١	%٣,٧	-	-	٢٧
الاجمالى	٧٦٩	%٨٤,٢٣	٩٧	%١٠,٦٢	٢٤	%٢,٦٣	٢٣	%٢,٥٢	٩١٣

(♦) ومن الجدير بالذكر أن توزيع الكتب محل البحث فئويا، لم يكن أمراً سهلاً ميسوراً، فلا يوجد فى أدوات الحصر ما يشير إلى فئة الكتاب إلا في مصدرين فقط هما قائمة المعروضات، وقائمة كتب المكتبة الشعبية وهما بطبيعة الحال ليسا مصدرين شاملين لكل الإنتاج، إذ يبلغ مجموع ما بهما من مفردات تقع ضمن مجال الدراسة ٥٢١ وذلك بعد استبعاد المكررات، ومعظم الكتب باليونانية، ولم يكن لدينا سبيل لاجتياز هذه العقبة إلا الاستعانة بمترجم مصاحب لى أثناء فترة الحصر، وقد تطلب الأمر الرجوع إلى بعض الكتب ذاتها.

ومن قراءة الجدول السابق نخرج بالمؤشرات التالية:

١- أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتابا، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الإنتاج من كتب الثقافة العامة وحدها يمثل ٨٤,٢٣% من إجمالى الإنتاج، كما احتفظت بنفس المرتبة الأولى، وتفوقت على بقية الفئات الأخرى، طوال عقود الدراسة، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة من الكتب، مقدمة لعموم القراء وفى مختلف الموضوعات.

٢- وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتابا، وبنسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلى، وذلك لسد احتياجات المدارس العامة والخاصة اليونانية التى انتشرت في الإسكندرية، كما سبق الإشارة إليه، كما يلاحظ ارتفاع عدد الكتب المنشورة في هذه الفئة في عقدى الثلاثينات والأربعينات على حساب العقود السابقة، وذلك استجابة لتوصيات "المؤتمر الأول للتعليم اليونانى في مصر"، المنعقد بالإسكندرية في عام ١٩٣١، والتى دعت إلى الحد من استقدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات.

٣- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثانى، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨ ، وهو قصة" وردة الفجر" وهى قصيرة للكاتب جيورجيوس ذيملكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة[١]، والكتاب الثانى صدر بعد ثلاث سنوات عن النادى التعليمى اليونانى بعنوان" أغانى شعبنا: باقة مختارة للأطفال" وصدر عن مطبعة كاسيمياتيس ويوناس، سنة ١٩٢١، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالى ٢٤ كتابا ، وبنسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلى، وهى نسبة قليلة إذ ما قورنت بنسبة نشر كتب الأطفال في كثير من دول العالم، والتى تبلغ نحو٥%[٢]، ويفسر ذلك بندرة المؤلفين اليونانيين المشتغلين بالكتابة للأطفال، إبان فترة الدراسة بالإسكندرية.

٤- وأخيرا تأتى فئة المطبوعات الإدارية بعدد من الكتب بلغ ٢٣ كتابا، وبنسبة مئوية قدرها٢٠٥٢%، وجميعها لوائح لبعض الجمعيات والنوادى اليونانية والمستشفيات والمطبوعات الإدارية الكنسية[٣]

٤- لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفقا للغات التى صدرت بها (جدول رقم ٨) يتبين لنا الاتجاهات اللغوية التالية:

١/٤- على الرغم من تعدد اللغات التى سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ ٨٠٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ويفسر ذلك بأن اللغة اليونانية هى لغة الجالية المستخدمة في الاتصال بين أفرادها، وهى لغة التعليم في مدارسهم، وهى عنوان هويتهم وثقافتهم، التى مافاتئوا يحافظون عليها عبر سنوات إقامتهم في مصر[٤]، هذا وقد احتفظت اللغة اليونانية على مدى عقود الدراسة، بالمرتبة الأولى أيضا، في إنتاج الكتب محل البحث، وحظى عقد الأربعينات بأكبر نسبة تمثيل، إذ

(١) تحتفظ مكتبة الكاتدرائية اليونانية بالإسكندرية بنسخة من هذه القصة ضمن مجموعة مكتبة الإسكندرية الشعبية، رقم (z/x/1921)

(٢) أنظر خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلكات في أساسيات النشر الحديث.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،٢٠٠٨.- ص١٨٩.

(٣) من نماذج المطبوعات الإدارية: محاضر جلسات الجمعية الطبية بالمستشفى اليونانى لعام ١٩٤٥، صدر عن المطبعة التجارية عام ١٩٤٩، و " تقارير وقرارات البطريرك والمطارنة لعام١٩٣٢، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩٣٤، و" قانون مانا " وهى لائحة اتحاد السيدات اليونانيات بالإسكندرية (نانا) صدر سنة ١٩٢٤ عن مطبعة مجلة المعرفة.

(٤) سولويانيس، افيميوس. المصدر السابق. ص ص٢١٤-٢١٦

بلغت نسبة إنتاج الكتب فيه باللغة اليونانية٩٢,٣٣% من إنتاج العقد، وهى الفترة التى شاهدت هجرة العديد من الكتاب والأدباء اليونانيين إلى الإسكندرية بسبب الحرب العالمية الثانية على نحو ما أشرنا سلفاً.

٢/٤- جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية من لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، فقد بلغ عدد الكتب التى نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، صدر منها كتاب واحد في العقد الأول هو: "جغرافية مصر الوجيزة مع الأثار الرئيسية" لفوياتزيس، طبع في مطبعة كسينوفون سالتيس، سنة١٩٠٨. وبتحليل هذا الإنتاج وجد أن أكثر من نصفه يتناول موضوعات الأدب العربى (٢٨كتاباً)، والواحد والعشرين كتاباً الباقية تتوزعها بقية المجالات الموضوعية، بواقع كتاب أو كتابين لكل موضوع، ويمكن تفسير ذلك بأن أبناء الجالية اليونانية كانوا أكثر الجاليات الأجنبية اندماجا في المجتمع السكندرى، وحضورهم يُلاحظ في كافة الفعاليات الثقافية والعلمية والمهنية، والسياسية كذلك، فضلاً عن اشتغالهم بالتجارة والاقتصاد والتعليم، لذا كان طبيعيا أن ينشر بعضهم باللغة العربية كنوع من التواصل مع المواطن السكندرى، ومما يؤكد ذلك إصدار اليونانيين لعدد غير قليل من الصحف والمجلات باللغة العربية؛ عجت بمقالاتهم وإبداعاتهم العربية[١]

٣/٤- وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتابا للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، يتقاسمها موضعان هما الأدب الإنجليزي واللغة الإنجليزية، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%، وبتحليل هذه الكتب تبين انه يتقاسمها موضعا الأدب واللغة الفرنسيين.

٤/٤- ومما يتصل بالتوزيع اللغوى، رصد الباحث أحد عشر كتابا مترجما، من وإلى اللغة اليونانية، وهى إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة، ومن ذلك، إليزابيث تساراس التى ترجمت بعض قصائد المتنبى وابن الرومى إلى اليونانية، كما قامت بترجمة كتاب " رحلاتى: أيام قليلة في فلسطين"، لكارافيا فلورا إلى العربية، وصدر عن مطبعة كاسيماتيس، في سنة١٩٣٤. ومن ذلك أيضا ترجمة (معانى) القرآن الكريم إلى اليونانية، لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis. وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨، ثم أعيد طباعته سنة١٩٢٩ عن مطبعة مجلة المعرفة.

الجدول التالى رقم(٨)

التوزيع اللغوى للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

الفنة / العقد	اللغة اليونانية		اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٢	%٨٨,٨٩	١	%٢,٧٨	١	%٢,٧٨	٢	%٥,٥٦	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٧٩	%٧٩,٨	٩	%٩,٠٩	٧	%٧,٠٧	٤	%٤,٠٤	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٨٢	%٨٧,٢٣	٣	%٣,١٩	٤	%٤,٢٦	٥	%٥,٣٢	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٠٨	%٨٨,١٤	٨	%٣,٣٩	٩	%٣,٨١	١١	%٤,٦٦	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٨٩	%٩٢,٣٣	١٣	%٤,١٥	٦	%١,٩٢	٥	%١,٦	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٨٦	%٧٩,٦٣	١٥	%١٣,٨٩	٥	%٤,٦٣	٢	%١,٨٥	١٠٨

(١) أوذيس، ف. المصدر السابق، ص ٤٨؛ انظر أيضا: ميخاليدس، أوجين. سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية(١٨٦٢-١٩٧٢). الإسكندرية: معهد الدراسات اليونانية،١٩٧٣. ص٣٠٠-٣١٥.

الفئة / العقد	اللغة اليونانية		اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
دون تاريخ	٢٧	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٧
الإجمالي	٨٠٣	%٨٧,٩٥	٤٩	%٥,٣٧	٣٢	%٣,٥	٢٩	%٣,١٨	٩١٣

٥- اتجاهات التأليف

وحتى تكتمل سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاته، نخصص هذا الجزء من البحث لتناول أنماط التأليف وأنواع المؤلفين، وإنتاجياتهم، وسوف نستخدم في هذا السياق مصطلح المؤلف بمعناه الواسع، وهو الشخص- طبيعيا أم معنويا- المسؤول عن المحتوى الفكرى، أو المادة العلمية في الكتاب، سواء كان مؤلفا، أم من في حكمه، محرراً كان أم جامعاً أم معداً أم مراجعاً، وذلك فيما عدا المترجم.

١/٥- عدد المؤلفين وأنواعهم

لحصر أعداد المؤلفين، وتوزيعهم نوعيا، كان علينا استبعاد الكتب بدون المؤلف، واحتساب جميع الأعمال التى شارك فيها المؤلف، سواء بمفرده أم مشتركا مع غيره، وقد نتج عن ذلك أن بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفا، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتابا(تضمن ٧ كتب تأليف مشترك)، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١كتابا مترجما، و الجدول (رقم ٩) يبين لنا أنواع المؤلفين ونسبة إسهامهم،

الجدول (رقم ٩)

أنواع المؤلفين ونسب إسهامهم في تأليف الكتب

نوع المؤلف	عدد الكتب	النسبة المئوية
مؤلف شخص	٦٨١	%٧٤,٥٩
مؤلف هيئة	١٥٨	%١٧,٣١
بدون مؤلف	٧٤	%٨,١
مجموع	٩١٣	%١٠٠

ومن تحليل معطيات الجدول السابق، يتبين أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكبر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ثم تأتى فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات(نانو)، ومن أوائل الكتب التى صدرت عن هيئة كمؤلف، "التعليم التجارى" من إعداد الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وصدر سنة١٩٠٦، وهو كتاب مدرسى يخص المدرسة التجارية للبنات، التى إنشاتها الجمعية في عام١٩٠٢[١] . وعلى الجانب الأخر رصدت الدراسة عدد ٧٤ كتابا بدون مؤلف، وبفحصها تبين أن غالبيتها نصوص دينية.

(١) كرمتزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ع١، (١٩٩١).ص١٥

٢/٥- أنماط التأليف:

بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، حسب نمطى التأليف؛ الفردى والمشترك، -جدول رقم ١٠- يتبين أن غالبية الإنتاج من النمط الأول، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد، شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية، ومنها كتاب" تاريخ اليونان الحديث وتاريخ مصر المعاصر" من إعداد بوليتيس أثناسيوس، وبوليس اليكوس، وصدر عام ١٩٤٢عن مطبعة الكاتدرائية، وكتاب واحد " محاضرات أباء الكنيسة" اشترك في جمعه وتحريره ك. ذيوفونيوتيس، ويوانيس كاسيانوس، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩١٣.

جدول رقم (١٠)
توزيع إنتاج الكتب محل البحث حسب أنماط التأليف

نمط التأليف	عدد الكتب	النسبة المئوية
التأليف الفردى	٨٣٢	%٩١,١٣
التأليف المشترك	٧	%٠,٧٧
بدون مؤلف	٧٤	%٨,١
مجموع	٩١٣	%١٠٠

٣/٥- إنتاجية المؤلفين

تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة - بعد استبعاد الكتب مجهولة المؤلف- على المؤلفين، وعددهم٤٤٥ مؤلف، وقد احتسب لكل منهم جميع الأعمال الخاصة به، سواء أكان مسئولاً عنها بمفرده أم مشاركا فيها، وهذا أدى لزيادة العدد التراكمى للكتب ليصبح ٨٤٦ كتاباً، بدلا من العدد الفعلى، البالغ ٨٣٩ كتابا. ويصبح متوسط إنتاجية المؤلف نحو كتابين تقريباً (١,٩٤)، ويبين الجدول رقم (١١) التوزيع التراكمى لإنتاجية المؤلفين محل البحث، و يعرض الجدول رقم (١٢) للمؤلفين الأكثر إنتاجية. ومن خلال استقراء الجدولين نخرج بالمؤشرات التالية:

١- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا بإنتاج ٢٧٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أى ما يوازى ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفا بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة.

٢- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتابا، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثنى عشر كتابا لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيذيس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. باراثنياذيس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولاييذيس نيكوس، بوليتيس أثناناسيوس، وإليزابيث تساراس،

الجدول رقم (١١)
التوزيع التراكمى لانتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد المؤلفين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التركيمى للمؤلفين	العدد الترقيمى للكتب
١	٦٢	٦٢	١	٦٢
٤	١٢	٤٨	٥	١١٠
٣	٩	٢٧	٨	١٣٧
٩	٨	٧٢	١٧	٢٠٩
١	٧	٧	١٨	٢١٦
٧	٦	٤٢	٢٥	٢٥٨
٤	٥	٢٠	٢٩	٢٧٨
٢٢	٤	٨٨	٥١	٣٦٦
٢٥	٣	٧٥	٧٦	٤٤١
٣٦	٢	٧٢	١١٢	٥١٣
٣٣٣	١	٣٣٣	٤٤٥	٨٤٦

جدول رقم (١٢)
المؤلفون الأكثر إنتاجية

مسلسل	اسم المؤلف	عدد الكتب	مسلسل	اسم المؤلف	عدد الكتب
١	الدار البطريركية اليونانية	٦٢	١٦	ث. موسخوناس	٨
٢	الجمعية اليونانية	١٢	١٧	خريستوفوروس نوميكوس	٨
٣	تسوليكيذيس نيكولاوس	١٢	١٨	ذندرينو ايرينى	٧
٤	بابانوتسوس افانجيلوس	١٢	١٩	تانالياس ذيموس	٦
٥	ج. باراثنياذيس	١٢	٢٠	تسيركاس ستراتيس	٦
٦	اليزابيث تساراس	٩	٢١	سيسكوس انثيموس	٦
٧	نيكولاييذيس نيكوس	٩	٢٢	ج. ذ. كورتيس	٦
٨	بوليتيس أثاناسيوس	٩	٢٣	المستشفى اليونانى – الجمعية الطبية	٦
٩	بيلوس لوكاس	٨	٢٤	ج. بارثنياذيس	٦
١٠	قسطنطين قسطنطينيدس	٨	٢٥	قسطنطين كفافيس	٦
١١	بوليس اليكوس	٨	٢٦	الرابطة الروحية المقدسة	٥
١٢	ال بيتروخاريس	٨	٢٧	ايون ذراجوميس	٥
١٣	كاليماخوس ذيمتريوس	٨	٢٨	بلاماس كوستيس	٥
١٤	باباميخاييل جيورجيوس	٨	٢٩	مافيليس لورنتزوس	٥
١٥	النادى التعليمى اليونانى	٨	**مجموع**		**٢٧٨**

رابعاً: جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين.

يعرف الناشر بأنه الجهة أو الشخص المسئول عن إصدار الكتب أو غيرها من مصادر المعلومات، ويقتصر دوره على إدارة عمليات النشر الثلاثة؛ التأليف والتصنيع والتوزيع، وهذا هو المفهوم الشائع للناشر لدى الدول الغربية، أما في الدول النامية، فيمكن أن يقوم الناشر بأدوار أخرى أيضاً، كالطباعة والتوزيع وتجارة المواد الكتابية[١].

وبعد أن تعرفنا على سمات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتحليل اتجاهاتها، فإن ثمة سؤال يطرح نفسه: **ما جهات النشر التى تكفلت بإصدار هذه الكتب**، أو من هم ناشرو الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، وما هى فئاتهم

١- فئات الناشرين

أسفر حصر أسماء ناشرى الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتوزيعهم فئويا، أسفر عن وجود خمس فئات، والجدول التالى يعرض لفئات الناشرين، وأعدادهم ، وإجمالى إنتاجهم من الكتب.

جدول رقم (١٣)
توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين حسب فئات الناشرين

فئات الناشرين	عدد الناشرين	عد الكتب	النسبة المئوية
هيئات غير تجارية	١٨	٢٨٧	%٣١,٤٣
مطابع تجارية	٤٦	٥٤٩	%٦٠,١٣
دور نشر تجارية	٦	٢٨	%٣,٠٧
أفراد ناشرون	٨	٨	%٠,٨٨
مؤلفون ناشرون	٤	٤	%٠,٤٤
مجهولة الناشر	-	٣٧	%٤,٠٥
مجموع	٨٢	٩١٣	%١٠٠

ومن استقراء الجدول السابق (١٣) نرصد الحقائق التالية:

١/١- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتابا، بمتوسط قدره ٦٨ كتاب لكل ناشر.

٢/١- احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية": إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، بنسبة مئوية قدرها ٥٧,١%، من إجمالي عدد الناشرين محل الدراسة، كما سجل إنتاج هذه الفئة من الكتب المرتبة الأولى أيضا، بطباعة ٥٤٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالى الإنتاج. مما يدل على الدور الكبير الذى ساهمت به المطابع في صناعة النشر، وثمة ملاحظة ينبغى الإشارة إليها، أن هذا العدد الكبير من الكتب لم تسجل مصادر الحصر- التى اعتمدنا عليها- بيان الناشر لكل منها، وإنما سجلت بيان المطبعة على أنه ناشر، فهل قامت فعلا هذه المطابع بدور الناشر، إضافة إلى عملها الأساس، وهو طبع الكتب، والحقيقة أننا لا يمكن أن نقرر ذلك، في ظل صمت المصادر، والضن علينا بأية بيانات تفيد ذلك، لاسيما وأن بعض المطابع قد توفر على طباعة كتاب واحد أو كتابين فقط، مما يدل على عدم تفرغها لطباعة الكتب، وإنما كانت تقوم أساسا بمهام طباعية أخرى،

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلكات في أساسيات النشر الحديث. ص٦٩

إلى جانب طباعة بعض الكتب في بعض الأحيان لمؤلفين أو هيئات[١]، ومن هذه المطابع، مطبعة كاسيماتيس ويوناس، مطبعة رجل البريد، ومطبعة النيل، ومطبعة المستقبل.

٣/١- احتلت "الهيئات غير التجارية" المرتبة الثانية لفئات النشر، فقد بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشرى هذه الفئة ١٨ ناشرا، بنسبة مئوية قدرها ٢١,٩٥% من إجمالي عدد الناشرين، وتضم هذه الفئة كنائس، مؤسسات تعليمية، جمعيات وروابط مهنية، ونوادى رياضية، ودور الصحف، وجميعها تمارس النشر كوظيفة مساندة لوظيفتها الأساسية، ومنها مطبعة الدار البطريركية، وهى صاحبة أعلى إنتاج، ورابطة الأدباء اليونانيين، مدرسة أفيروف، النادى اليونانى الرياضى، ودار جريدة الشرق. والسكندريون المحدثون(•)، والإبوانيون(♣)

٤/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلى، ومن ذلك مكتبة جريفاس، ومطبعة فاكوس ، ودار نشر دافوتيس.

٥/١- وساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة، وهى نسبة قليلة؛ نحو أقل من١% من الإنتاج، وساهم أيضا أربعة مؤلفون في نشر كتبهم، على نفقتهم الخاصة، إذ حملت هذه الكتب، وتلك، بيان يفيد أن الناشر فلان، ومن هؤلاء، بيتروس ساراندیس، نكتاريوس كيفالاس.

٦/١- بالإضافة إلى الكتب التى عُلِمَ ناشروها، رصد الباحث بعض الكتب التى لا تحمل ما يفيد بيان ناشرها أو طابعها، وقد بلغ عددها ٢٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٤,٠٥% من الإنتاج الكلى، وتتركز هذه الكتب في العقود الثلاثة الأولى، بينما تختفى تماما منذ عام ١٩٣٦، وقد يكون هذا نتيجة صدور قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦، والذى يقضى بضرورة تسجيل بيانات الناشر أو الطابع، وإلا تعرض للغرامة، ومن الجائز أيضا أن يكون مؤلفو هذه الكتب هم ناشروها.

٧/١- ومما يتعلق بفئات الناشرين، رصد الباحث ٣١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذ يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم. ومن هذه الكتب "موسيلينى والفاشية"، من تأليف ينى بروساليس، صدر سنة ١٩٤١عن مطبعة القطر المصرى.

٢- <u>إنتاجية الناشرين</u>

تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة وعددها ٨٧٦ كتابا- بعد استبعاد الكتب مجهولة الناشر- على الناشرين، وعددهم٨٢ ناشر، ليصبح متوسط إنتاجية الناشر نحو أحد عشر كتابا تقريباً (١٠,٦٨)، ويبن الجدول رقم (١٤) التوزيع التراكمى لإنتاجية الناشرين محل البحث،

(١) عثمان ،محمد المصرى (١٩٨٨). الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٨،ع٤(اكتوبر١٩٨٨)، ص٢٧

(•) السكندريون المحدثون، رابطة أدبية يونانية نشأت في الإسكندرية سنة ١٩٤٢، أسسها مجموعة من الأدباء والشعراء والكتاب اليونانيين الذين وفدوا إلى الإسكندرية إبان الحرب العالمية الثانية، وكان مقرها في الإبراهيمية، وقد أصدرت مجلة إيزيس الجديدة، (يوالوراكيس، مانوليس. المصدر السابق. ص ٧) وقدر رصد الباحث لها أربعة كتب ، نشرت في الأعوام ١٩٤٢ -١٩٤٤. منها: القيثارة، إعداد يولاجوس سيفيريس، صدر سنة ١٩٤٢.

(♣) الإبوانيون الرومانسيون، جماعة أدبية تكونت بالإسكندرية في عام ١٩١٧، وكانت تتردد على المطاعم والمقاهى، ويعقدون حلقات النقاش في الفن والأدب والسياسة، و قاموا بطبع بعض الكتب الأدبية، مثل كتابات ملانوس، ساندورينيوس، وأخرين. (سولويانيس، أفثيميوس . المصدر السابق. ص٢٢٠)

الجدول رقم (١٤)
التوزيع التراكمى لإنتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد الناشرين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التركيمى للناشرين	العدد الترقيمى للكتب
١	٩٤	٩٤	١	٩٤
١	٤٦	٤٦	٢	١٤٠
١	٣٤	٣٤	٣	١٧٤
٢	٣٣	٦٦	٥	٢٤٠
٣	٣١	٩٣	٨	٣٣٣
٤	٢٩	١١٦	١٢	٤٤٩
٧	١٩	١٣٣	١٩	٥٨٢
٩	٩	٨١	٢٨	٦٦٣
٨	٨	٦٤	٣٦	٧٢٧
١٣	٦	٧٨	٤٩	٨٠٥
٩	٥	٤٥	٥٨	٨٥٠
٢	٢	٤	٦٠	٨٥٤
٢٢	١	٢٢	٨٢	٨٧٦

وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، فيعرض الجدول رقم (١٥) لمعدل إنتاجية كل منهم.

جدول رقم (١٥)
الناشرون الأكثر إنتاجية

م	اسم االناشر	عدد الكتب	الرتبة
١	الدار البطريركية اليونانية	٩٤	١
٢	مطبعة مجلة المعرفة	٤٦	٢
٣	مطبعة كاسيماتيس و يوناس	٣٤	٣
٤	المطبعة التجارية	٣٣	٤
٥	مكتبة جريفاس	٣٣	
٦	مطبعة النيل	٣١	٥
٧	مطبعة رجل البريد	٣١	
٨	الجمعية اليونانية	٣١	
٩	مطبعة المستقبل	٢٩	٦
١٠	الغرفة التجارية اليونانية	٢٩	
١١	مطبعة جريدة الشرق	٢٩	
١٢	اتحاد السيدات اليونانيات(مانا)	٢٩	
١٣	الرابطة الروحية المقدسة	١٩	
١٤	مطبعة فاكوس	١٩	
١٥	مطبعة ف بيناسى	١٩	

م	اسم االناشر	عدد الكتب	الرتبة
١٦	مطبعة الأفاق	١٩	٧
١٧	مطبعة التقدم	١٩	
١٨	مدرسة افيروف	١٩	
١٩	مطبعة لاجوداكس	١٩	

ومن دراسة الجدول السابق يتبين ما يلى:

١- احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلى للكتب المعلوم ناشرها وهو٨٧٦ كتابا، وبوصفها مؤسسة دينية فقد مارست النشر كوظيفة داعمة لوظيفتها الأساسية، لذلك لم يتناول هذا الإنتاج إلا موضوعات الدين المسيحى، وشملت منشورات الدار، كمؤلف، وعددها ٦٢ كتابا، ومؤلفات بعض رجال الدين، وقد امتد العمر الزمنى للنشر في الدار البطريركية طوال فترة الدراسة تقريبا، من عام ١٩٠٩-١٩٥٢[(١)]، وكان قد امتلكت الدار لأول مرة مطبعة، في عام ١٩٠٨ في عهد البطريرك فوتوس (١٩٠١-١٩٠٨) وعُهِدَ إليها بتولى وظيفة النشر وما يتضمنه من طباعة وتوزيع، وبدأت نشاطها في نفس العام بإصدار مجلتين: " بانتينوس"[(٢)] وهى المجلة الرسمية للدار التى تتعلق بنشاطها الكنسى وهى موجهه لعموم المسيحيين، والمجلة الثانية بعنوان "المنارة الكنسية" وهى النشرة العلمية للدار، تختص بنشر البحوث ذات المضمون اللاهوتي والتاريخى والأدبى[(٣)]، ولازالت هاتين المجلتين تصدران حتى الآن، وكانت أول منشوراتها من الكتب "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، في سنة ١٩٠٩.

٢- وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت في نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة بإنتاج ٤٦كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلى، وكانت مجلة المعرفة قد بدأت في الصدور بالإسكندرية في سنة ١٩٠٩، وكانت تطبع في المطبعة التجارية، وفي سنة ١٩١٠ أنشأت مطبعة خاصة بها وتحولت إلى شركة للطباعة والتوزيع، واستمرت في طباعة المجلة، وصحف أخرى وتوزيعها، فضلا عن المطبوعات التجارية[(٤)]، وقد مارست نشاطها في نشر الكتب اعتباراً من عام ١٩١٤، حتى عام ١٩٣٩[(٥)]، فلم نعثر لها على كتب صدرت بعد ذلك التاريخ، وأول إصداراتها من الكتب: الحضارة اليونانية، تأليف أيون ذراجوميس، نشر سنة١٩١٤.

٣- وأما المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، فكانت لمطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتابا، وقد رصد الباحث أول كتاب صدر عن هذه المطبعة في عام ١٩٠٩ وهو كتاب: قصص من البحر والشواطئ، تأليف نيوكوس سانتورينيكس، وأخر عمل صدر هو: الأطباء اليونانيون والمستشفيات اليونانية في مصر، من إعداد ج. باثنياذيس، في عام١٩٤٦، وكان الأخوين اليونانيين كاسيماتيس و يوناس، قد أنشأ هذه المطبعة في عام ١٩٠٢ لطباعة المطبوعات التجارية وبطاقات الدعوات والنشرات، ثم مارست طباعة الصحف والكتب، وفى عام ١٩١٢تم التوسع في نشاطها بإضافة محلاً لبيع مستلزمات الطباعة من ورق وخلافه، والأدوات الكتابية

(١) انظر لوحة رقم ٧ ، الملحق الثانى
(٢) انظر لوحة رقم ٨، الملحق الثانى
(٣) سولويانيس، افثيميوس. المصدر السابق.- ص٤١
(٤) أوذيس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما.- ص١٠
(٥) انظر لوحة رقم ٩، الملحق الثانى

والصحف والمجلات وفى عام ١٩٥٧ اشتراها عثمان القوصى، وكان أحد عمال المطبعة، وظلت تمارس مهامها حتى عام ١٩٦٨[١].

٤- وتقاسمت المرتبة الرابعة في إنتاجية الناشرين للكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة، كل من المطبعة التجارية، و مكتبة جريفاس، وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما، والمطبعة التجارية أنشأها في عام١٨٥٦– كما سبق الإشارة- يوانيس موسكوسI. Mouskos ، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبومينى الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام، وتوقفت عن طباعة الكتب في عام ١٨٩٩، وفى عام ١٩٢٥ وبعد تجديد الماكينات واستبدال نمط طباعة الحجر بطباعة الحروف، عادت ومارست مهامها الطباعية حتى عام ١٩٥٢، وبعد ثورة يوليو عاد أبناء موسكوس إلى أثينا، بعد التصرف بالبيع لممتلكاتهم ومنها المطبعة، ولم تكن هذه المطبعة متفرغة لطباعة الكتب والصحف فقط، ولكن كانت تمارس مهام طباعية أخرى[٢]، وكان أول إنتاجها خلال النصف الأول من القرن العشرين عام١٩٢٥، كتاب: تاريخ الأدب اليونانى الحديث، لمؤلفه اريستوس كامبانيس. أما مكتبة جريفاس فقد أنشأها اليونانى سيبروس جريفاس Spiros Grivas سنة ١٩٣١ كمكتبة لتوزيع الصحف والكتب الأجنبية في الإسكندرية، ومنها الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر، وقد تتوفر على توريد الكتب للمدارس التابعة للجاليات الأجنبية، وبخاصة المدارس اليونانية بالإسكندرية، وفى عام١٩٤٢ بداء بممارسة مهام النشر، بإصدار كتاب أدبى بعنوان: أحاديث عام واحد، وهو لأديب يونانى يدعى تسوذيروس، كان قد وفد إلى الإسكندرية فى عام١٩٤٠. وعلى مدى تسع سنوات، أصدرت مكتبة جريفاس ٣٣ كتابا، وبعد وفاة صاحبها في عام ١٩٥٣ آلت جميع موجودات مكتبته إلى الدار البطريركية لتستقر ضمن مجموعاتها[٣].

٥- احتلت المرتبة الخامسة في قائمة الجهات الناشرة للكتب اليونانية محل البحث، ثلاث جهات، هى مطبعة النيل اليونانية ومطبعة رجل البريد والجمعية اليونانية، وقد ساهمت كل منها بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، ومطبعة النيل اليونانية هى أول مطبعة يونانية فى مصر، أنشأها اكس سالتيس X.Saltis فى عام ١٨٥٥ بالإسكندرية، وهى مطبعة حجر، وكان لها إسهاماتها فى نشأة حركة طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية، ونشرها فى القرن التاسع عشر، وقد استمرت فى طباعة الكتب بعد تطوير ماكينات الطباعة فى عام١٩١٨[٤] وكان أول إنتاج رصده الباحث، لها فى القرن العشرين عام ١٩٠٢، وهو كتاب "المسؤلية والحرية"، لمؤلفه ف. يانولاس؛ طبع حجر، و أخر إنتاج لها كان عام ١٩٣٤، كتاب "حرفة البناء وعلاقتها بالمسيحية والمادية والاشتراكية"، لمؤلفه ف, ميسيرليس. وأما مطبعة رجل البريد فقد أنشأها اليونانى ج.تنيوس G. Tinios في سنة ١٨٩٣، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهى أعلى إنتاجية خلال النصف الثانى من ذلك القرن، واستمرت في طباعة الكتب ونشرها خلال العقود الأولى من القرن العشرين، إذ ساهمت بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، نشرت فيما بين عامى ١٩٠٧-١٩٤٠، وأول إصداراتها في فترة الدراسة كانت كتاب " تاريخ الجزيرة منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر"، لمؤلفه ليمنوس موسخيذيس، وأخر كتاب، رصد لها، " برج بكلى: رواية سكندرية معاصرة" للروائى السكندرى الشهير ليونيدس ونشرت سنة١٩٤٠. وأما الجمعية اليونانية بالإسكندرية فقد أنشأت سنة ١٨٤٣، كآلية رسمية ترعى مصالح اليونانيين، وفى القرن العشرين كانت تشرف الجمعية اليونانية على مدارس الجالية، بما في ذلك تدبير الكتب الدراسية، ولها

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ، ١٩٥٣. مصدر سابق
(٢) المصدر السابق
(٣) المصدر السابق
(٤) المصدر السابق ؛ بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر ، ص١١.

مطبعتها الخاصة، ومركز لتوزيع مطبوعاتها، وقد تولت نشر الكتب الدراسية في عقدى الثلاثينات والأربعينات[١]، وهو ما يفسر لنا أن ما رصدناه من منشورات للجمعية كانت كتبا دراسية ، ومنها " التاريخ الطبيعى للصف الثالث الابتدائى"، لمؤلفه م. خاتزيبيترو، وقد صدر عام ١٩٣٩، و "أبناء اليونانيين في مصر: كتاب قراء للصف الثانى الابتدائى" لمؤلفه أمانويل فيل، وصدر عام ١٩٤٢.

٦- وبالإضافة إلى هذه جهات الأكثر إنتاجية، هناك جهات نشر أخرى، تعاطت طباعة الكتب الصادرة عن اليونانيين، وتوزيعها، ولها دورها وإسهاماتها، بصرف النظر عن مقداره، ومن ذلك مطبعة المستقبل، الغرفة التجارية اليونانية، مطبعة جريدة الشرق، واتحاد السيدات اليونانيات(مانا)، وغيرها، مما ينم عنه جدول رقم (١٥)

٧- بقية ملاحظة عن ممارستين فرديتين ذات علاقة بهذا السياق، هما **النشر المشترك، ونشر السلاسل،** فقد رصد الباحث كتابين نشر مشترك، هما كتاب "الأعمال الشعرية" لنيكوس ساندورينيوس نشر سنة ١٩٢٥، وكتاب "بافلوس ميلاس: سيرة حياته" ونشر سنة ١٩٢٦، وكلاهما صدرا عن مطبعتى رجل البريد والمطبعة التجارية، وقد صدر الأخير ضمن سلسلة "مكتبة الحياة الجديدة"، كما رصد الباحث كتاب" محاورات أفلاطون"، لمؤلفه ج. جليبتيس، ضمن سلسلة " مكتبة الإغريق والرومان" وعلى الرغم من أنها ممارسات فردية، لا تشكل ظاهرة، إلا أنها تدل على معرفة الجالية اليونانية بالإسكندرية بفكرة النشر المشترك، ونشر السلاسل في هذه الفترة الباكرة.

خامساً: دور الجالية اليونانية فى مجال طباعة الكتب فى الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين.

الطباعة هى الحلقة الثانية من حلقات النشر؛ المسؤولة عن تعديد نسخ الكتاب، حتى ينتشر بين الناس ويتم تداوله، ومن ثم يستفاد منه، ويتحقق الهدف من تأليفه. ذلك أن المؤلف عندما يكتب كتابه، أي عندما يخرج الرسالة الفكرية من رأسه، ويكتبها بخط يده، أو يرقنها على الآلة الكاتبة، تكون في نسخة واحدة، وبالتالي لن يستفاد منها، مالم يتم طباعتها، ثم تداولها[٢]. ويرتبط بالطباعة عملية أخرى هى التجليد، فهما شقي الإنتاج المادى للكتاب، ولأن العمليتين تتمان في المطبعة، لذلك فإن مصطلح الطباعة، ينسحب- غالبا- على الشقين.

وفى إطار تحقيق هدف البحث: **الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين،** يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرابع من تساؤلات البحث، وهو ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. ومن خلال البحث في الأصول والمصادر أمكنا تحديد ثلاثة أدوار قامت بها الجالية اليونانية في هذا الشأن؛ إنشاء المطابع، وتزويد المجتمع السكندرى بالطابعين المهرة، ومواد الطباعة، ومنها الورق خاصة.

١- إنشاء المطابع

يعود إنشاء المطابع اليونانية في الإسكندرية إلى منتصف القرن التاسع عشر إذ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis فى عام ١٨٥٥ أول مطبعة يونانية فى مصر هى مطبعة النيل اليونانية، كانت بالإسكندرية وهى مطبعة حجر، وذلك لممارسة مهام طباعية متعددة، ومنها طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية،

(١) أرشيف الجمعية اليونانية ، المدارس اليونانية، ملف رقم 86؛ يوالوراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليدس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢.- ص٣٨؛ كرمتزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ع١، (١٩٩١).- ص١٥

(٢)خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلكات في أساسيات النشر الحديث ومؤسساته.- ص١١

ونشرها، وكان لها إسهاماتها فى القرن التاسع عشر، ونحو عقدين من القرن العشرين، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المطابع اليونانية تشق طريقها نحو الإنشاء والوجود بالإسكندرية، وقد بلغ عددها فى القرن التاسع عشر ١٧ مطبعة تابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها[١]، منها ٨ مطابع مارست طباعة ونشر الكتب[٢].

وفى النصف الأول من القرن العشرين تضاعفت أعداد المطابع بالإسكندرية، لدرجة أن أحد المؤرخين وصفها بأنها " مدينة الطباعة "، ويرجع ذلك إلى النشاط الثقافى والاجتماعى والاقتصادى الذى شهده الإسكندرية منذ بدايات القرن العشرين.

وفى محاولة للتعرف على عدد المطابع اليونانية بالإسكندرية إبان فترة الدراسة تواجهنا ثلاثة أرقام متباينة، إذ ذكر المؤرخ اليوناني سولويانيس أنها بلغت نحو مائة مطبعة[٣]، وعدها الأديب يوالوراكيس إثنتين وثمانين[٤]، وارتفع ميخاليدس بها في تقريره إلى١٥١ مطبعة مارست مهنة الطباعة في النصف الأول من القرن العشرين، ونحن نميل بدورنا إلى الرقم الأخير، لأنه ناتج عن حصر للمطابع التابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها، كما أنه أمدنا ببيان بأسمائها وبعض المعلومات عنها[٥].

وبتوزيع هذه المطابع وفقاً لسنوات إنشائها، (جدول رقم ١٦) يتبين أن عدد المطابع التى أنشأت حديثا في القرن العشرين، قد بلغ ١٣٤مطبعة، بالإضافة إلى١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية، خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

وفى العقد الأول أنشأت ٢١ مطبعة جديدة، بينما أغلقت مطبعة واحدة من مطابع القرن التاسع عشر، وهى مطبعة فيتاليس، التى كانت قد أنشأت سنة ١٨٨٢، ليصبح عدد المطابع العاملة ٣٧ مطبعة، ثم يستمر معدل أنشاء اليونانيين في الإسكندرية للمطابع في الازدياد خلال العقدين الثانى والثالث، ليبلغ على التوالى ٢٨ ، ٤٤ مطبعة، ثم يتجه نحو الانخفاض في العقدين التاليين. ٢٦، ١١ مطبعة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أخذ عدد المطابع اليونانية العاملة، خلال فترة الدراسة، في التزايد المستمر عقد بعد عقد، ليصل أقصى زيادة له في الأربعينات والخمسينات، وهو١٣٤ مطبعة، منها سبع مطابع لم يعرف تاريخ أنشائها، كما شهد عقد الأربعينات خروج أقصى عدد للمطابع من الخدمة، وهو تسع مطابع، ويرجع ذلك إلى تأثر الأحوال في الإسكندرية بالحرب العالمية الثانية، وعدم توافر الورق مما جعل بعض المطابع تتوقف عن العمل[٦]

(جدول رقم ١٦)

توزيع المطابع اليونانية وفقاً لسنوات إنشائها

المطابع	الجديدة		المغلقة	المستمرة في العمل
العقد	العدد	النسبة المئوية		
ما قبل ١٩٠٠	١٧	%١١,٢٦	-	١٧
١٩٠٠-١٩٠٩	٢١	%١٣,٩١	١	٣٧
١٩١٠-١٩١٩	٢٨	%١٨,٥٤	٤	٦١
١٩٢٠-١٩٢٩	٤١	%٢٧,١٥	٣	٩٩

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)
(٢) انظر ص ١٣ من البحث
(٣) سولويانيس،اقثيميوس، المصدر السابق، ص٢٢٢.
(٤) يوالوراكيس، مانوليس ، المصدر السابق، ص ٢٤.
(٥) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦، مصدر سابق
(٦) راجع ص٢٢ من البحث

المطابع	الجديدة		المغلقة	المستمرة في العمل
العقد	العدد	النسبة المئوية		
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٦	%١٧,٢٢	-	١٢٥
١٩٤٠-١٩٤٩	١١	%٧,٢٨	٩	١٢٧
١٩٥٠-١٩٥٢	-	-	-	١٢٧
دون تاريخ	٧	%٤,٦٤	-	١٣٤
المجموع	١٥١	%١٠٠	١٧	-

وأما عن **فئات المطابع** اليونانية بالإسكندرية، فيتبين من الجدول رقم ١٧ أن الفئة الأكثر عدداً، هى مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧% من أجمالي عدد المطابع اليونانية العاملة بالإسكندرية أبان فترة الدراسة، تليها فئة المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨%، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط، لعل أشهرها مطبعة صحيفة أومونيا، التى كانت تتوفر على طباعة العديد من الصحف الأجنبية والعربية بالإسكندرية منذ نهاية القرن التاسع عشر[١]

جدول رقم (١٧)
فئات المطابع اليونانية بالإسكندرية

الفئة	عدد المطابع	النسبة المئوية
مؤسسات دينية واجتماعية	١١	%٧,٢٨
مطابع صحف	٤	%٢,٦٥
أفراد	١٣٦	%٩٠,٠٧
المجموع	١٥١	%١٠٠

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، ووفقا لتقرير ميخاليدس السابق ذكره، بلغ عدد المطابع اليونانية في مصر في فترة الدراسة٢١٣مطبعة، أي أن نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية تبلغ ٧٠,٨٩% من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الأخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨% من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقا لإحصاء ١٩٤٧[٢]،وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثرهم فيها.

وثمة سؤال عن حجم إنتاجية المطابع اليونانية للكتب، ومقارنتها بإنتاجية المطابع الأخرى، وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال، توافر إحصاءات دقيقة عن هذه الإنتاجية، وفى ظل غياب هذه الإحصاءات، وصمت المصادر عن الإشارة إلى هذا الموضوع، يبقى الترجيح المنطقى هو البديل، فلاشك فى أن هذه النسبة الكبيرة للمطابع اليونانية، لم يتوقف دورها على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت، بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية، فى طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلا عن الأنشطة الطباعية المختلفة.

(١) محافظ مجلس الوزراء، وزارة الداخلية، محفظة ٣/١ صحافة ومطبوعات، ١٨٨٤

(٢) الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب فى مدينة الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين. الاسكندرية،٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب) .- ص ١٩٨

ومن المطابع اليونانية التى تعاطت طباعة الكتب العربية لسنوات طوال، مطبعة ينى لاجوداكيس التى أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية حتى عام ١٩٦٨[١]، وكان من أشهر الكتب التى قامت بطباعتها، " قاموس الإدارة والقضاء"، لمؤلفه فيليب يوسف جلاد في خمسة أجزاء[٢] ، ومنها أيضا شركة الطباعة والنشر، وهى شركة مساهمة يونانية أسست بالإسكندرية في سنة١٩٢٧[٣]، ومن إصداراتها العربية نهاية الأرب للنويرى[٤].

٢- عمال الطباعة

تعتمد جودة الكتاب المطبوع من الناحية المادية، على عناصر أساسية ثلاثة؛ الآلات ومدى حداثتها وكفاءتها الإنتاجية، مواد الطباعة ومدى جودتها، عامل الطباعة الماهر المدرب، غير أن العنصر الأخير هو أهمها، فالمطبعة هى (المطبعجى)

وإذا كنا نعلم يقينا تاريخ إنشاء أول مطبعة يونانية بالإسكندرية وهى مطبعة النيل، سنة ١٨٥٥، إلا أنه على العكس تماما، قد ضنت علينا المصادر بأية معلومات، ندلل بها على بداية اشتغال اليونانيين في الإسكندرية بالطباعة، ومن هم طلائعهم، وهل وفدوا من اليونان أم تعلموا في الإسكندرية, لكن من المؤكد أن المطابع اليونانية قد اعتمدت على يونانيين وغيرهم في ممارسة أنشطتها. ومن المؤكد أيضا أن مهنة الطباعة قد اجتذبت الشباب اليونانى، لدرجة أن بلغ عددهم في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١عاملاً، وذلك وفق إحصاءات رابطة الطباعيين اليونانيين[٥]، وهو العدد الإجمالي لأعضاء الرابطة المسجلين حتى هذ التاريخ, وإذا سلمنا بأنه ليس بالضرورة كل من يعمل في مهنة مسجل في رابطتها، سيصبح عدد عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية وقت الدراسة، أكبر من هذا الرقم.

ويكشف الجدول التالى(رقم ١٨) عن تطور أعداد المشتغلين بالطباعة محل البحث، ومنه يتبين أن عدد الطابعين اليونانيين، عند تكوين الرابطة وإشهارها في عام١٩٢٢، بلغ ٢٠٦ طابعا، ثم أخذ العدد في التزايد، عاما بعد أخر، حتى وصل عدده في أقصى زيادة، في عام ١٩٤٧، وهو ٧٩١ عاملاً.

هذا، وقد كشف البحث في وثائق رابطة الطابعين، أن هذا العدد الكبير- نسبيا- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملا بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء الرابطة، ومن هذه المطابع غير اليونانية التى كان يعمل بها يونانيون، المطبعة الأدبية، إذ عمل بها ثلاثة يونانيين، والمطبعة الشرقية، يونانى واحد، والمطبعة المصرية، ثلاثة يونانيين، ومطبعة الإخلاص يونانيان[٦].

(١) - ذكر خليل صابات أن مطبعة ينى لاجوداكس أنشأت سنة ١٨٨٢ في منطقة كليوباترا وكانت تتعاطى في أول عهدها طباعة البطاقات والأغلفة التى تلصق على علب السجائر، ثم توسعت في مهامها لتشمل كافة المهام الطباعية، ومنها طباعة الكتب، واستدعى هذا التوسع في العمل إنشاء مبنى أخر، وتزويده بالات الطباعية الحديثة، فانتقلت إلى مبنى جديد فى محرم بك، وبعد وفاة صاحبها، تولى ابنه إدارة المطبع وتحولت شركة توصية. (خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص٢٣٢)، وقد ذكر تقرير ميخاليدس مايفيد أنها المطبعة كانت لازالت تعمل حتى عام كتابته ١٩٥٣(تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦). أما تاريخ إغلاقها فكان عام ١٩٦٨، ومصدره الحاج محمد صبحى أحد اشهر الطابعين القدامى بمحرم بك حيث كان يعمل صبيا في هذه المطبعة وتعلم بها في الستينيات حتى أغلقت بعد موت صاحبها ، وبيعت ليحل محلها مستودعا للأدوات الصحية. (حوار مع محمد صبحى في ٢٠٠٨/٣/١١)

(٢) فيليب يوسف جلاد. قاموس الإدارة والقضاء . الإسكندرية، مطبعة ينى لاغوداكى،١٩٠١، ٥مج

(٣) محمود محمود أحمد الشال. المصدر السابق.- ص ١٩٩

(٤) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب.- الإسكندرية: شركة الطباعة والنشر،١٩٢٩، مج١

(٥) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P251، بتاريخ١٢/٣٠/ ١٩٤٧

(٦) المصدر السابق؛ انظر أيضا: أوذيس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما، ص ١١.

(جدول رقم ١٨)
التوزيع التراكمى لأعداد المشتغلين بالطباعة وفقاً لسنوات إنشائها

العقد	العدد	الإجمالي	العقد	العدد	الإجمالي
١٩٢٢	٢٠٦	٢٠٦	١٩٣٥	١٢	٥٩٦
١٩٢٣	٥١	٢٥٧	١٩٣٦	١٣	٦٠٩
١٩٢٤	٦٨	٣٢٥	١٩٣٧	١٨	٦٢٥
١٩٢٥	٤٩	٣٧٤	١٩٣٨	٧	٦٣٢
١٩٢٦	-	٣٧٤	١٩٣٩	٩	٦٤١
١٩٢٧	١٨	٣٩٢	١٩٤٠	-	٦٤١
١٩٢٨	٢٢	٤١٤	١٩٤١	١٢	٦٥٣
١٩٢٩	٥٨	٤٧٢	١٩٤٢	١٠	٦٦٣
١٩٣٠	١٦	٤٨٨	١٩٤٣	٤١	٧٠٤
١٩٣١	١٤	٥٠٢	١٩٤٤	١٣	٧١٧
١٩٣٢	٢١	٥٢٣	١٩٤٥	٨	٧٢٥
١٩٣٣	٦١	٥٨٤	١٩٤٦	٣٩	٧٦٤
١٩٣٤	-	٥٨٤	١٩٤٧	٢٧	٧٩١
الإجمالي				٧٩١	

وعلى الجانب الأخر، لم يكن عمال الطباعة اليونانيين فئة واحدة، فمنهم الجامع الذى يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدويا أم أليا، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذى يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلا عن الطباع. وقد أمدتنا وثائق رابطة الطابعين، بتخصص بعض أعضائها، ومنها يتبين لنا أن الفئة الغالبة كانت لعاملى الجمع والتوضيب(١).

ويبدوا أن مستوى أداء عمال الطباعة اليونانيين كان – غالبا – عاليا ودقيقا، فقد عرفوا بدقة الجمع والتصحيح(٢)، ولم نرصد فى المطبوعات اليونانية، أخطاء فنية أو طباعية إلا نادراً، كما أن قائمة التصويبات التى عرفت بها المطبوعات العربية في ذلك العصر، لم تعرف طريقها إلى المطبوعات اليونانية.

وقد اعتمد تأهيل و إعداد الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك، كان التعليم النظامى، فقد تأسس بالإسكندرية في عام ١٨٩٨ مطبعة مدرسة الفنون والصنايع التابعة للفرير، وكان بالمدرسة دراسات لتخصص الطباعة والتجليد لمدة أربع سنوات، وقد استخدمت مطبعتها وورش التجليد في تدريب التلاميذ(٣)، وكان من بينهم، من هم يونانيون، فقد رصد الباحث ١٧ عامل طباعة يوناني، التحقوا بالرابطة في عام١٩٢٩/٦/٢، وهم من خريجى الفرير في نفس العام(٤). وكانت رابطة الطابعين تنظم دروسا نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في إحدى المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهى شركة مساهمة

(١) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقمP251، بتاريخ١٩٤٧/١٢/٣٠

(٢) أوذيس، ف. نفس المصدر السابق والصفحة.

(٣) صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص٢٦٠

(٤)أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P226، بتاريخ٦/٣٠/ ١٩٢٩)

يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧[١]، فقد نظمت الرابطة بالتعاون مع الشركة برنامجا لتدريب عشرين عاملاً من أعضائها على ماكينات الطباعة الحديثة بالشركة، لمدة أسبوعين في عام١٩٤٢[٢].

وقد اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين المؤسسات المهنية، من جمعيات وأندية وروابط، لأصحاب المهن المختلفة، ومنهم بطبيعة الحال المشتغلين بالطباعة، فقد تأسست **رابطة عمال الطباعة اليونانيين** بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً، ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادى الاقتصادى، ومن ذلك تقديم قرض بدون فائدة، لأحد عمال الطباعة يدعى ينى كازانتزاكيس لشراء مطبعة خاصة كان يعمل بها، وذلك في عام ١٩٤٣[٣]

وعلى أية حال فقد أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من عمال الطباعة، وكانوا – بلا شك- لهم الأثر الإيجابي فى تطور هذه الصناعة.

٣- مواد الطباعة

والدور الثانى الذى لعبته الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، فنحن نعلم أن أول مصنع للورق أنشأ في الإسكندرية كان لأحد الإيطاليين، وذلك في سنة١٨٧٧، بهدف صناعة الورق الخشن المستخدم في اللف، ولكنه أصيب بالإخفاق في عام١٩٠١، فاشتراه اليونانى ينى استاسى لاجوداكيس، صاحب المطبعة الشهيرة، وذلك في عام١٩٠٣، وقام بتجديده وإضافة ماكينات جديدة له، وبدأ إنتاجه عام ١٩٠٤[٤]، بأنواع متعدد من الورق، ومنها الورق المستخدم في إنتاج الصحف والكتب، وعلى مدى ثلاثين عاما كان مصنع لاجوداكيس مصدراً هاماً لتوريد الورق المحلى للمطابع في الإسكندرية وخارجها[٥].

ولم يكن مصنع لاجوداكيس هو المنتِج الوحيد للورق وموردة، ولكن وجدت بالإسكندرية أيضا ثلاثة مصانع يونانية أخرى، هى مصنع كرياكو كوكاتسييدس، ومصنع كرياكو جورجى براسيراكيس، ومصنع خريستو كاناس إخوان[٦]، وذلك فضلا عن شركة الورق الأهلية التى تأسست بمنطقة الطابية بالإسكندرية، في عام ١٩٣٤، وساهم الأجانب، ومنهم يونانيين، في رأس ماله بأكثر من الثلث، وأداره يونانيون وفرنسيون، وكان للعمال اليونانيين النصيب الأوفر في حجم القوى العاملة، وقد توفرت الشركة على صناعة ورق الكرتون وورق اللف، فضلا عن ورق الطباعة المستخدم في الصحف والكتب، ولكن بكميات أقل[٧].

كما وجدت أيضا بالإسكندرية شركات لاستيراد الورق الأوربي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وكانت معظمها بيد اليونانيين، وكأنه احتكار يونانى لتصنيع الورق وللتجارة فيه، ومن هؤلاء شركة البشارة لصاحبها الياس زانجليس، وتجارة تاخريذروموس وأولاده، وتجارة ينى

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦

(٢) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P231، بتاريخ١٩/٣/ ١٩٤٢

(٣) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P236، بتاريخ١٩/٣/ ١٩٤٣

(٤) - الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية، ص ٨٤، ٩٤.

(٥) - يحتفظ أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، بعدد من الوثائق، عبارة عن فواتير ومراسلات لتوريد أوراق لزوم الطباعة لعدد من المؤسسات اليونانية مثل الجمعية اليونانية والتى كانت تشرف على المدارس بالإسكندرية، ورابطة خريجى المدارس اليونانية، وغيرها. انظر: أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23 ، أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجى المدارس اليونانية، رقم D12.

(٦) - الغرفة التجارية المصرية، المصدر السابق، ص٩٦-٩٩

(٧) محمد صبحى عبد الحكيم، ص ٣٠٠؛ راجع أيضا الشال ص١٤٩

اسطافانوس بالمنشية، وكان من أكبر تجار الورق الجملة والتجزئة في الأربعينات والخمسينات[١]، ومن الجدير بالإشارة أن هذه الشركات تعاطت إلى جانب بتجارة الورق، تجارة الأحبار[٢]

سادساً: دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب وتعديد نسخه، تبدأ الحلقة الثالثة والأخيرة من حلقات النشر، وهى التوزيع، ومن ثم توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبليها، وبذلك يتحقق الهدف المطلق من صناعة النشر، وتتضمن مرحلة التوزيع عدد من الأنشطة تبدأ بتسعير الكتاب، والإعلان عنه والترويج له، ثم طرحه على منافذ التوزيع، ليأخذ طريقه إلى المستقبلين؛ أفراد ومؤسسات. ويهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ومن ثم الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث، وذلك من خلال مناقشة العناصر الثلاثة؛ أسعار الكتب، الإعلان والدعاية، قنوات التوزيع.

١- أسعار الكتـــب

لتحديد متوسط أسعار الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، كان علينا الرجوع للمصادر التالية:

- نماذج من الكتب ذاتها، مع ملاحظة أن غالبية الكتب تفتقر إلى تسجيل سعر الكتاب عليها، وبلغ عددها ٤٦ كتابا أي ما يوازى ٥% من إجمالي عدد الكتب محل الدراسة.
- قوائم أسعار الكتب التى سجلتها جهة النشر بأخر بعضها، كإعلان عن إصداراته[٣]
- قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press، وعددها ٥٩ كتابا، وقد صدرت بمناسبة الكريسماس١٩٤٥ [٤]
- قائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books ،(ويقصد بها المخفضة) لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وتقدم عن كل كتاب سعره قبل التخفيض وبعده[٥].
- صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، مؤرخة في سنة ١٩٤١[٦].
- إشارات في بعض الوثائق والمصادر إلى أسعار بعض الكتب.

ومن خلال مراجعة المصادر السابقة أمكن جمع ١٢٨كتابا، وقد توزيعهم في ثلاث فئات، والجدول التالى رقم (١٩) يبين أعداد الكتب في كل فئة منها، ومتوسط حجم الكتاب وأبعاده، وأسعاره .

(١) من الجدير بالذكر أن هذه الشركة قد آلت إلى كمال سعد، احد العاملين المصرين لديه، في عام ١٩٥٧، ولازالت موجودة حتى الأن.
(٢) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.
(٣ ومن ذلك كتاب : تسانجراذاس، كوستاس. مشاكل الاغتراب. الإسكندرية: مطبعة جريفاس،١٩٤٦.
(٤) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.
(٥) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54.
(٦) معرض كفافيس بالحى اللاتيني ، لوحة ١٢.

جدول رقم (١٩)
متوسط سعر الكتب اليونانية

الفئة	العدد	أبعاد الكتاب	متوسط الحجم	متوسط السعر	متوسط سعر الملزمة(١٦ص)
الفئة الأولى	٢٧	٢٠سم	٩٦ ص	٧,٨ ق	١,٣ ق
الفئة الثانية	٨٩	٢٤سم	١٦٨ص	١٥,٣ ق	١,٦ق
الفئة الثالثة	١٢	٢٨سم	١١٣ص	١٣ ق	١,٨٥ق
المجموع	١٢٨	-	-	-	

ومن تحليل معطيات هذ الجدول يلاحظ مايلى:

- أن هناك تناسبا طرديا بين أبعاد الكتاب وسعر الملزمة، فمتوسط سعر الملزمة في الفئة الأولى(٢٠سم) ١,٣قرشا، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً(٢٤سم) ١,٦قرشا، وفي البعد الثالث (٢٨) يبلغ متوسط سعر الملزمة ١,٨٥قرشا، وهذا يعنى أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، كانت ترتبط بتكلفتها المادية.
- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقا لنوع التجليد، ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه ، فكتاب "اليونانيون وتاريخ مصر الحديث" لمؤلفه أثناسيوس بوليتيس وهو من الفئة الثالثة، صدر الجزء الأول في٣٢٠ ص (٢٠ملزمة) مجلد بسعر ٦٥ قرشا، والجزء الثانى في ٣٤٠ صفحة (٢١,٢٥ ملزمة) مجلد، بسعر ٧٥ قرشا، وهو ما يؤكد أن سياسة التسعير كان مرتبطة بالتكلفة.
- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطريركية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر العام السابق الإشارة إليه، فلى سبيل المثال كتاب: "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، والصادر عن مطبعة الدار البطريركية في سنة ١٩٠٩، وهو من الفئة الثانية، وعدد صفحاته ٢٤٢صفحة، أي ١٥ملزمة، قد بلغ سعره عشرة قروش، في حين أن كتاب: "قصص من البحر والشواطئ" تأليف نيوكوس سانتورينيكس، والصادر عن مطبعة كاسيماتيس و يوناس، في نفس العام (١٩٠٩) وعدد صفحاته يبلغ ٢٠٠صفحة (١٢,٥ملزمة) بلغ سعره ٢٠ قرشا. ويفسر ذلك بأن الكتب الصادرة عن المطبعة البطريركية كانت كتباً دينية، تنشر لتحقيق رسالة الكاتدرائية، ومن ثم لا يوجد حق مادى للمؤلف، مما ينعكس على سعر الكتاب.

٢- **<u>الإعلان والدعاية</u>**

تهدف عملية الإعلان والدعاية إلى تهيئة السوق لاستقبال المنتج وتعريف الناس به، والكتاب مثله مثل أي منتج، مهما بلغت جودة تأليفه وطباعته، يحتاج إلى الإعلان عنه، والترويج له، وتنبيه القراء إلى أن كتابا ما قد ظهر، أو سوف يظهر[١]. لذلك يحرص كثير من الناشرين على ممارسة هذه العملية لتأثيرها الإيجابي– النسبى – في زيادة المبيعات والتوزيع.

ويبدوا أن الناشرين اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، كان لديهم قناعة بجدوى التعريف بإصداراتهم من الكتب، والإعلان عنها، والترويج لها، فقد رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشرون اليونانيون لتحقيق ذلك.

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. فذلكات في أساسيات النشر الحديث.- ص١٢٧

وأول هذه الوسائل، وأهمها إصدار **قوائم ببليوجرافية بمطبوعات الناشر،** تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، وتبدوا أهمية هذه الوسيلة في أنها وسيلة فعالة للإعلام والاختيار أيضا، يمكن أن تعتمد عليها المكتبات في التزويد، وهى أيضا وسيلة رخيصة التكلفة إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل، كالإعلان في الصحف والاشتراك في المعارض، والنسخ المهداة[١]، ومن نماذج القوائم الصادرة عن جهات نشر الكتب اليونانية محل الدراسة؛ رصد الباحث نموذجين:

- **النموذج الأول "قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press"** ، الصادرة عن الدار البطريركية اليونانية، بهدف إعلام القراء بمطبوعاتها، وقد صدرت بمناسبة الكريسماس١٩٤٥. [٢] وجاءت في اثنتى عشرة صفحة، تضمنت وصف ٥٩ كتابا، وقد أُعطى عن كل كتاب البيانات الأربعة التالية: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، سنة الطبع، السعر، بالإضافة إلى تعريف بالمحتويات لا يتجاوز خمسة سطور، وصُدِّرت بمقدمة تعريفية بالمطبعة البطريركية.
- **والنموذج الثانى Library Of Works Of Egyptiot Greeks/by Spiros Grivas** وهى قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التى توزع فى مكتبة جريفاس للتوزيع، وقد صدرت فى عام ١٩٤٤، وجاءت في ست عشرة صفحة، وهى تقدم البيانات الببليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذى ينتمى إليه، عنوانه، أسم مؤلفه، سنة طبعه، أو نشره ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، وملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التى تضمنتها هذه القائمة ١٨١كتابا.

أما ثانى وسائل الدعاية والإعلان التى اعتمدت عليها الجهات الناشرة محل البحث، فهى **الإعلان عن الكتب في الصحف،** إذ رصد الباحث إعلانات عن الكتب (الصادرة حديثا) محل البحث في بعض الصحف الصادرة عن اليونانيين، ولا نعرف على وجه الدقة، هل كانت هذه الإعلانات مدفوعة الأجر من قبل الناشر أم عملية تطوعية من قبل الصحيفة، في إطار وظيفتها الإخبارية، وعلى أية حال، ومن خلال فحص نماذج متعدد من هذه الإعلانات، لاحظ الباحث أن الإعلان قد تراوح حجمه من مجرد ذكر لعنوان الكتاب ومكان توزيعه وثمنه، إلى نحو ثلث الصفحة، تشتمل على بيانات كاملة مع عرض وتحليل لمحتويات الكتاب، ومن الصحف اليونانية التى تضمنت إعلانات عن الكتب نذكر صحيفتان[٣]"

- **"صحيفة اليونانى،** عدد(١) بتاريخ١٩٤٤/٢/١٢"، إذ وجد في الصفحة الأخيرة إعلاناً عن ثلاثة كتب صدرت حديثا، أحداها طبع في القاهرة، وهى" كتاب المهرجون: إسكتشات حربية، لمؤلفه نيكوس باباس، وصدر عن مكتبة جريفاس عام ١٩٤٣[٤]، ورواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبة اليزابيث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاس عام ١٩٤٣ أيضا، والكتاب الثالث" صراع الحلفاء، من تأليف افريبيذيس ذيميتريادَيس، وقد طبع بالقاهرة في نفس العام ويوزع لدى مكتبة جريفاس، ويكتفى هذا الإعلان بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، ومنفذ توزيعه بالإسكندرية والقاهرة.

(١) حسناء محمود محجوب، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث.....- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢.- ص٤٠.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٣) من الجدير بالذكر أن الذى أرشدنا إلى هذه المجلة وأطلعنا عليها، وإلى ظاهرة الإعلانات في الصحف، الصديق مانوليس مارانجوليس، مدير المؤسسة الثقافية اليونانية بالإسكندرية ، فله منى خالص الشكر .

(٤) انظر لوحة رقم ١٠ الملحق الثانى .

- **" صحيفة الشرق"** وصاحب امتيازها كوليبيس بيثانيس، عدد (١٣) بتاريخ ١٩٤٦/٦/١٥، إذ وجد في الصفحة الأولى عرضا وتعريفا بكتاب" اليونانيون المتمصرون فى مواقع القتال: إسهام الهيلينية المصرية في الكفاح الوطنى(١٩٤٠-١٩٤٥)" ، الصادر عن مطبعة الشرق، صاحبة الصحيفة.

والإعلانات اليدوية هى الوسيلة الثالثة من وسائل الدعاية والإعلان التى انتهجها الناشرون اليونانيون، إذ يقدم بعض الناشرين على إعداد إعلان عن إصداراته الحديثة، في شكل ورقة، توزع على الجمهور في أماكن التجمعات، وفى المناسبات خاصة، ومن النماذج التى رصدها الباحث لهذه الوسيلة: صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات، توضح عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحقانية، مؤرخة في سنة ١٩٤١[١]. وتضمن الإعلان ٢٩ كتابا.

والوسيلة الرابعة هى الخضم، إذ كان يلجأ بعض الناشرين، إلى سياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، مع إعداد قائمة بالكتب المخفضة وتوزيعها على الجمهور، وقد عثرنا فى أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس على قائمة بأسعار الكتب الرخيصة(المخفضة) List of Cheap Books ، لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وجاءت في أربع صفحات، وتشتمل على ٩٦ كتابا منها ٣٢ كتابا باللغة اليونانية، و٢٩ كتابا باللغة الإنجليزية، و٣٥ كتابا باللغة الفرنسية، ويقدم عن كل كتاب عنوانه ومؤلفه وسعره قبل التخفيض وبعده، وقد صدرت بمناسبة معرض الربيع في مارس ١٩٤٢ لتوزع على رواده[٢].

أما الوسيلة الخامسة فهى المعارض، إذ يحرص كثير من الناشرين على الاشتراك في معارض الكتب، لأغراض الإعلان والتوزيع، فكما أن المعرض وسيلة للدعاية والترويج للكتب، فهو أيضا منفذ للتوزيع والبيع، وعلى الرغم من أن تنظيم معارض الكتب لم تكن منتشرة في النصف الأول من القرن العشرين بمصر، إلا أن الجالية اليونانية كانت تنظم بعض المعارض في الإسكندرية[٣] ومنها معرض الربيع الذى أقيم فى مارس ١٩٤٢ بمقر النادى اليونانى واشترك فيه عدد من الناشرين والمطابع، مثل مطبعة الدار البطريركية اليونانية، مكتبة السبع بنات، مكتبة جريفاس للتوزيع، مطبعة لاجوداكس، الغرفة التجارية اليونانية، الجمعية اليونانية، واتحاد السيدات اليونانيات(مانا) [٤].

وبالإضافة إلى هذه الوسائل الخمس، هناك بعض وسائل الدعاية الأخرى، التى نعتقد أن اليونانيين كانوا يمارسونها، لأنها كانت منتشرة في ذلك العصر، على رغم من أن المصادر قد بخلت علينا بما يثبت هذا الاعتقاد، ومنها إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية[٥]، فضلا عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٣- <u>منافذ التوزيع</u>

كشف البحث في المصادر والأصول عن أن جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن التاسع عشر، قد اعتمدت على منفذين رئيسين لتوزيع إصداراتها، هى متاجر الناشرين، والموزعين. وقد قدم لنا ميخاييليذيس في تقريره عن متاجر بيع الكتب والأدوات

(١) معرض كفافيس بالحى الاتينى ، لوحة ١٢.

(٢) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٣) من الجدير بالإشارة أن أول معرض للكتب أقيم في الإسكندرية كان سنة١٨٩٤، وقد فازت مطبعة بلادينو بالميدالية الفضية لفن التجليد. صابات، خليل٠ المصدر السابق،ص٢٣٩.

(٤) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٥) من أمثلة ذلك الندوة التى عقدت في مقر اتحاد السيدات اليونانيات(مانا) بالشاطبى في ١٩٤٣/١٢/٩ لمناقشة رواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبة اليزابيث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاس، والمحررة بجريدة تشيدروموس. أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الجمعيات ، ملف رقم 131، وثيقة 14 .

الكتابية بمصر[١] Greek Bookstores Stationers in Egypt الصادر عام ١٩٥٣، حصرا بتسعة عشر متجر، تتولى توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية، منها متاجر خاصة بالناشرين، وأخرى شركات أو متاجر للتوزيع فقط، ثم متاجر الموزعين خارج الإسكندرية، ووفقا لما ورد في هذا التقرير يمكن توزيع هذا المتاجر تبعا لفئاتها الثلاث

١- متاجر الناشرين بالإسكندرية

إذ أقام بعض الناشرين والمطابع، متجرا أو أكثر، لتوزيع الكتب الصادرة عنهم، وقد يمتد نشاطهم لتوزيع كتب الناشرين الأخرين، والقرطاسيات، وبلغ عدد متاجر الناشرين اليونانيين بالإسكندرية ثمانية متاجر، وهى الدار البطريركية اليونانية حيث ألحق بها مكتبة لبيع المطبوعات الصادرة عن البطريركية، مطبعة مجلة المعرفة، مطبعة كاسيماتيس و يوناس، مكتبة جريفاس، مطبعة رجل البريد، الجمعية اليونانية، مدرسة إفيروف ، مطبعة لاجوداكس

٢- متاجر وشركات التوزيع

وهى متاجر أو شركات أنشأت أساسا بهدف توزيع الكتب والصحف والمجلات، ولا تتعاطى الطباعة أو النشر، وقد يمتد نشاطها لتوزيع الأدوات الكتابية، وقد يتعدى بعضهم الإسكندرية كمجال جغرافى للتوزيع. وبلغ عدد متاجر وشركات التوزيع اليونانية بالإسكندرية خمسة متاجر، وهى: مكتبة فنيكيس وهى أول مكتبة يونانية بالإسكندرية لتوزيع الكتب، أنشأها بتروس سرانديس في سنة ١٨٦٩ واستمرت حتى عام ١٩٠٣- ثم اشتراها منه دافوتيس وقام بتوسعتها، وكانت أشهر مكتبة لتوزيع الكتب اليونانية بالإسكندرية، حتى أنه اطلق عليها الأكاديمية، إذ كانت مقراً للقاء الأدباء والكتاب[٢]، ومكتبة الفن، التى أنشأت في عام١٩١٨ لتوزيع الأسطوانات، والقرطاسيات والصحف، ثم أضيفت إليها فيما بعد، توزيع الكتب اليونانية الصادرة في الإسكندرية والقاهرة[٣]، وكان مقرها شارع شريف. وكذلك مكتبة السبع بنات بالمنشية، وقد تخصصت في توزيع الكتب الأجنبية بلغاتها المتعدد، الصادرة في مصـر والخارج، لذلك كانت مورد رئيس للمؤسسـات التعليميـة، فضـلا عن الأفراد[٤].

ومن متاجر التوزيع أيضا مكتبة المعارف، ودار الشرق" وهما شركتين مساهمتين، تتكون كل واحدة منها، من مطبعة وشركة توزيع، كما تتوفر الأخيرة على إصدار صحيفة الشرق. وقد تعاطت هاتين الشركتين توزيع الصحف والكتب الصادرة في الإسكندرية، سواء باللغة اليونانية أم العربية أم غيرها، وقد تعدى نشاطهما التسويقى خارج الإسكندرية[٥].

٣- متاجر التوزيع خارج الإسكندرية

وهى متاجر لناشرين أو موزعين يونانيين. تقع في بعض المدن الأخرى من مصر، وتتولى - ضمن نشاطها- توزيع الكتب والصحف الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية، وقد بلغ عددهم ستة متاجر، وهى مكتبة بوليتيس، ومكتبة مينيكذيس، والمدرسة العبيدية، وجميعهم بالقاهرة، وكذلك مكتبة

---

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) سولويانيس، افثيميوس، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٣) أوذيس، ف. نفس المصدر السابق ، ص١٢.

(٤) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54؛ معرض كفافيس بالحى اللاتيني ، لوحة ١٢، ويحتفظ أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، بوثيق رقم B61، هى خطاب من خاركوبوس صاحب مكتبة السبع بنات لبيع الكتب إلى بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية يطالبه بدفع ثمن الكتب التى أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الاول مؤرخ في١٩٣٩/٦/١٢، وهى مدرسة ابتدائية وثانوية تابعة للإشراف المباشر للبطريركية وقد أنشأت سنة ١٩٣٠، وأغلقت في ١٩٥١، (سولويانيس، افثيميوس، المصدر السابق، ص٣٩)

(٥) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149، تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

المستقبل ببورسعيد، والجمعية اليونانية بطنطا، وكنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا[١]، حيث كان ملحق بها مكتبة لتوزيع الكتب الصادرة عن مطبعة البطريركية[٢].

وبالإضافة إلى هذه المنافذ الثلاث لتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، اعتمد بعض الناشرين على وسائل فرعية أخرى للتوزيع، مثل الهدايا، والمعارض، الاشتراكات، ومن ذلك أن الناشر أخيليوس باختيكوس كان يصدر كتابا شهريا بعنوان الأسرار، يضمن رواية قصيرة من الأدب البوليسى، وتوزع بالاشتراك السنوى كالمجلات، وذلك في الفترة من ١٩٢٢-١٩٢٤[٣].

وهكذا تعددت منافذ توزيع الكتب محل الدراسة، ولم تكتفى بتوزيع إصداراتها اليونانية، بل امتد دورها أيضا، ليشمل توزيع الإنتاج الفكرى الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعدد، كتبا وصحف ومجلات.

الخاتمة

استهدفت الدراسة الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد طرحت العديد من التساؤلات التى فرضت نفسها على بساط البحث، ملحة في طلب الإجابة عنها، في ضوء ما ورد في مصادر البحث وأصوله، وفيما يلى أهم **الاستنتاجات التى توصلت إليها الدراسة**:

١. شهدت الإسكندرية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية ذلك القرن بدأت تتزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرهاصات لظهور مقومات صناعة للنشر اليونانى بالإسكندرية فى القرن العشرين.
٢. أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣ إذ نُشر أول كتاب يونانى، توفر عليه لوكاس إفثيميوس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة، بعنوان "العائلة الأركادية" ، تقع في ١٨صفحة، وطبعت بمطبعة البريد الأوربى، وفى عام ١٨٥٥ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفى مصر، باسم مطبعة النيل، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية، وقد بلغ عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية فى الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، بلغ ٤٩ كتابا، غطت موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، ثم موضوعات الدين المسيحى والأخلاق، والتاريخ، و الجغرافيا.
٣. فيما يتعلق بالسؤال الأول من تساؤلات مشكلة البحث الخاص **بمدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين**، أسفرت نتائج البحث عن المؤشرات التالية:

١/٣- بلغ عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً، بمتوسط إنتاج سنوى ١٧ كتاب تقريبا.

٢/٣- شهدت العقد الأول من القرن العشرين، زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريبا معدل الإنتاج من سبعة عشر كتابا في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن العشرين. بمتوسط قدره ٣,٦ كتابا كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر، عقد بعد أخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام.

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54

(٣) يوالوراكيس، مانوليس، المصدر السابق، ص ٢٨.

٣/٣- أن أعلى زيادة في الإنتاج كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من الإجمالى ، وذلك بسبب هجرة كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هربا من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجالاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم.

٤/٣- بلغت نسبة **إسهام** اليونانيين **في الإنتاج الكلى للكتب المنشورة بالإسكندرية** إبان النصف الأول من القرن العشرين، بلغت ٤٦,١٦% من الإنتاج الكلى، والبالغ عدده ١٩٧٨كتابا، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليونانى بين الانخفاض والارتفاع، عبر عقود الدراسة، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلى للكتب بالإسكندرية.

٥/٣- تحظى فئة الكتب (التى تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التى صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧ من إجمالي الإنتاج.

٦/٣- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر ٢٧ كتاب على مدى٥٢عاما، وهى نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليونانى على إثبات التاريخ، لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٧/٣- أن عدد نسخ الطبعة، الأكثر شيوعا في الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، هو ١١٠٠نسخة، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠نسخة، وزاد أحيانا ليصل إلى ٢٥٠٠ نسخة .

٤. وفيما يتعلق بالسؤال الثانى من تساؤلات مشكلة البحث والخاص **بسمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها**. رصد الدراسة السمات التالية:

١/٤- تغطى الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية، ويتصدرها مجال الأدب، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالى ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها٢٥,٤١%من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعنى أن هذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالى الإنتاج.

٢/٤- يحظى الأدب اليونانى بأكبر عدد الكتب الصادرة في موضوعات الأدب، بعدد من الكتب بلغ ١٧١كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% ، يليه الأدب العربى بإنتاج بلغ ٢٨ كتابا، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١كتاب وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيرا الأدب الفرنسى بإنتاج ١٢كتاب، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالي إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب، كما تصدرت العادات والتقاليد، موضوعات العلوم الاجتماعية بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% ، ثم التربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتابا، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتابا.

٣/٤- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاثة بنسب إنتاج متساوية هى: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ وبنسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً،

ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحى بمعظم الإنتاج من الكتب تقريبا، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها.

٤/٤- ضعف مساهمة اليونانيين في نشر الكتب في موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية إذ لا يزيد إنتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلى إلا قليلا.

٥/٤- وفيما يتعلق بالسمات الفئوية، أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٤,٢٣% من إجمالى الإنتاج، وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتابا، وبنسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلى.

٦/٤- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثانى، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨ ، وهو قصة" وردة الفجر" للكاتب جيورجيوس ذيملكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات، بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالى ٢٤ كتابا ، وبنسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلى

٧/٤- على الرغم من تعدد اللغات التى سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ عدده ٨٠٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ثم جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية، فقد بلغ عدد الكتب التى نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتابا للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%.

٨/٤- رصد الباحث أحد عشر كتابا مترجما من، وإلى اللغة اليونانية، وهى إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة.

٥. وفيما يتصل باتجاهات التأليف، فقد تبين من الدراسة مايلى

١/٥- بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفا، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتابا صدر عن اليونانيين في الإسكندرية إبان فترة الدراسة، منها ٧ كتب تأليف مشترك، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١كتابا مترجما.

٢/٥- أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكبر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب، ثم تأتى فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات(نانو)،

٣/٥- أن غالبية إنتاج الكتب من نمط التأليف الفردى، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد؛ شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية.

٤/٥- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا

بإنتاج ٢٧٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أى ما يوازى ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفا بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة، وأن متوسط إنتاجية المؤلف بلغ نحو كتابين تقريباً (١,٩٤).

٥/٥- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتابا، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثنى عشر كتابا لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيذيس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. باراثنياذيس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولاييذيس نيكوس، بوليتيس أثناناسيوس، وإليزابيث تساراس.

٦. وأما ما يتعلق بالسؤال الثالث من تساؤلات مشكلة البحث والخاص **بجهات النشر التى تكفلت بإصدار هذه الكتب**، فقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

١/٦- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتابا، بمتوسط إنتاجية للناشر نحو أحد عشر كتابا تقريباً (١٠,٦٨)

٢/٦- ساهمت المطابع بدور كبير في النشر، إذ احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية: إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، ساهمت بنشر ٥٤٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالى الإنتاج، أما "الهيئات غير التجارية" فقد احتلت المرتبة الثانية لفئات النشر، إذ بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشرى هذه الفئة ١٨ ناشرا، وأما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلى، كما ساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة

٣/٦- رصد الباحث ٣١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذا يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم.

٤/٦- وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلى للكتب، وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت بإنتاج ٤٦كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلى، وجاء في المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، مطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتابا، ثم تقاسمت المرتبة الرابعة في معدل الإنتاجية ، المطبعة التجارية و مكتبة جريفاس وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما.

٧. وفيما يتعلق بالسؤال الرابع من تساؤلات البحث وهو **ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين**، كشفت الدراسة عن مايلى

١/٧- بلغ عدد المطابع اليونانية التى مارست المهنة في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ١٥١ مطبعة، منها ١٣٤مطبعة أنشأت حديثا في القرن العشرين، و١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

٢/٧- أن الفئة الأكثر عدداً، هى مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧% من أجمالي عدد المطابع اليونانية، تليها المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨%، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط.

٣/٧- تبلغ نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية ٧٠,٨٩% من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الأخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨% من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقا لإحصاء ١٩٤٧، وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثرهم فيها.

٤/٧- لم يتوقف دور المطابع اليونانية على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية فى طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلا عن الأنشطة الطباعية المختلفة، ومن ذلك مطبعة ينى لاجوداكيس التى أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية حتى عام ١٩٦٨

٥/٧- أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من الطابعين، إذ بلغ عدد العاملين بمجال الطباعة من اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١عاملاً، وقد كشف البحث أن هذا العدد الكبير- نسبيا- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملا بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء رابطة عمال الطباعة.

٦/٧- كشفت الدراسة عن تعدد فئات عمال الطباعة اليونانيين، فمنهم الجامع الذى يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدويا أم أليا، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذى يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلا عن الطباع. وأن الفئة الغالبة كانت لعاملى الجمع والتوضيب.

٧/٧- اعتمد إعداد وتأهيل الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك كان التعليم النظامى في المدارس الصناعية ومنها مدرسة الفنون والصنايع التابعة للفرير، وكذلك رابطة الطابعين حيث كانت تتوفر على تنظيم دروسا نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في أحد المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهى شركة مساهمة يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧.

٨/٧- اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين مؤسسة مهنية، للمشتغلين بالطباعة، إذ تأسست رابطة عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادى الاقتصادى.

٩/٧- لعبت الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، بدور آخر، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، وذلك بإنشاء مصانع عديدة للورق، وشركات لاستيراد الورق الأوروبي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وقد تعاطت هذه الشركات تجارة الأحبار إلى جانب بتجارة الورق.

٨. وأما عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث **والخاص بدور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية إبان فترة الدراسة،** فقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١/٨- فيما يتعلق بأسعار الكتب محل البحث، تبين أن هناك تناسباً طردياً بين أبعاد الكتاب وسعر الملزمة، فمتوسط سعر الملزمة في الفئة الأولى(٢٠سم) ١,٣قرشا، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً(٢٤سم) ١,٦قرشا، وفي البعد الثالث(٢٨) يبلغ متوسط سعر الملزمة ١,٨٥قرشا، وهذا يعنى أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث كانت ترتبط بتكلفتها المادية.

٢/٨- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقا لنوع التجليد ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه.

٣/٨- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطريركية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر السابق الإشارة إليه.

٤/٨- رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشرون اليونانيون في الدعاية والإعلان عن الكتب، هى إصدار قوائم ببليوجرافية بمطبوعات الناشر، تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، والإعلان عن الكتب في الصحف، والإعلانات اليدوية والمعارض، وسياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، بالإضافة إلى إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات، كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية، فضلا عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٥/٨- اعتمدت جهات نشر الكتب محل البحث، على منفذين رئيسين لتوزيع إصداراتها، هى؛ متاجر الناشرين، والموزعين بفئتيها المحلى والخارجى، بالإضافة إلى الهدايا، والمعارض، والاشتراكات، ولم تكتفى دور النشر والتوزيع اليونانية، بتوزيع إصداراتها فقط، بل امتد دورها أيضا، ليشمل توزيع الإنتاج الفكرى الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعددة، كتبا وصحفا ومجلات.

وهكذا حاولت الدراسة الكشف عن دور إحدى الجاليات الأجنبية في صناعة النشر، وتأثيراتها، ولم تكتف الجالية اليونانية بترك بصماتها على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمارة والفنون بالإسكندرية، ولكن أيضا كان لها بصمات واضحة في عالم النشر، بأبعاده الثلاثة؛ التأليف والطباعة والتوزيع، على النحو المشار إليه. والموضوع غير مغلق النهاية، فثمة جاليات أخرى عاشت في مصر، وشاركت في صنع نهضتها، وكان لها دورها في تطور حركة المكتبات والمعلومات والنشر، يستحق الدراسة والبحث، كما أن هناك موضوعات أخرى ذات صلة بالموضوع، تستحق الدراسة، لاسيما وأن أصول هذه الدراسات ووثائقها، تتوافر في مكتباتنا، تنتظر من يكشف عنها، **ومن هذه الموضوعات، اقترح دراسة:**

- أوائل المطبوعات اليونانية في مصر: دراسة في الببليوجرافيا التحليلية.
- المؤثرات الأوربية في صناعة الكتاب المصرى في العصر الحديث.
- قراءات اليونانيين في مصر من واقع سجلات المكتبات اليونانية فى العصر الحديث.
- المكتبات اليونانية في مصر في العصر الحديث(١٨٠٥-١٩٥٢)
- مكتبة الإسكندرية الشعبية: دراسة حالة تاريخية.

- قانون تنظيم المكتبة البطريركية اليونانية بالإسكندرية: دراسة تحليلية وتحقيق ونشر.
- مكتبات المؤسسات اليونانية المعاصرة بالإسكندرية : دراسة ميدانية.
- مجموعات المخطوطات بالمكتبة البطريركية اليونانية: دراسة لتكوين المجموعات والتنظيم والحفظ ، والإفادة.
- تجربة المكتبة البطريركية اليونانية في صيانة وترميم المجموعات النادرة.
- المطابع ودورها فى صناعة النشر في مصر في العصر الحديث(١٨٠٥-١٩٥٢)

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل

المصـــادر

أولا: الوثائق

١- أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23 ، 149.

٢- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجى المدارس اليونانية، رقم D12.

٣- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P226، بتاريخ٦/٣٠/ ١٩٢٩)

٤- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، وثيقة رقم B61 ، بتاريخ١٩٣٩/٦/١٢.

٥- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، وثيقة رقم B54. بتاريخ ١٩٤٢/٣/٢٠

٦- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P231، بتاريخ٣/١٩/ ١٩٤٢

٧- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P236، بتاريخ٣/١٩/ ١٩٤٣

٨- أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P251، بتاريخ١٢/٣٠/ ١٩٤٧

٩- تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦. مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

١٠- تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

ثانيا : المصادر المطبوعة

١- أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم: أبو سالم ، ٢٠٠٥(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

٢- الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب فى مدينة الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين. الإسكندرية: الشال ،٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب) .

٣- العربى، أحمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحرى بمصر: دراسة تطبيقية .... طنطا: العربى،٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).

٤- الكيالى، سامى. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.- **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع٢(فبراير١٩٧١).- ص ١٥٨

٥- إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف: إمام، ١٩٩٩(أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

٦- أوذيس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما.- الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩.

٧- بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩.- ص١١

٨- حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلى.- شبين الكوم، حسن،٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)

٩- خليفة، شعبان عبد العزيز(٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦.

١٠- خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،٢٠٠٤.

١١- خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.

١٢- خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة: خليل ، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).

١٣- دوزى، رينهارت. تكملة المعاجم العربية.- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠. ج٢، ص٢٦١.

١٤- رضوان، أبو الفتوح. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة، المطلعة الأميرية، ١٩٥٣.

١٥- سالم، ناهد محمد بسيونى. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية فى العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة ببليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.

١٦- سولويانيس، أفثيميوس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية،٢٠٠٨.

١٧- صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق العربى.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.

١٨- صبحى، حسن محمد. المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث.- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور.- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣.

١٩- عبد الحكيم، محمد صبحى. مدينة الإسكندرية.- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨.

٢٠- عثمان ،محمد المصرى (١٩٨٨). الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س ٨،ع٤(اكتوبر١٩٨٨)، ص ص٥-٥٩.

٢١- علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصرى. شبين الكوم: علام ، ٢٠٠٤(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

٢٢- على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم: على ، ٢٠٠٤(أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

٢٣- غبريال، مرفت فؤاد جرجس . الكتاب المسيحى في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا: غبريال ، ٢٠٠٥(أطروحة ماجستير- جامعة طنطا . كلية الآداب).

٢٤- الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية.- الإسكندرية: الغرفة،١٩٦١.
٢٥- كرمتزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. **مجلة المصريات**. ع١، (١٩٩١).- ص ص١٥- ١٦
٢٦- محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمى بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة: محجوب ،١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).
٢٧- محجوب، حسناء محمود ، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث.....- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢.
٢٨- مقبل ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم: مقبل ،٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)
٢٩- ميخائيليدس، أوجين . سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية،١٩٧٢.
٣٠- ميخائيليدس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠.- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية،١٩٧٠.
٣١- نصير، عايدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤.
٣٢- نقولا، يوسف. شعراء أوربيون على ضفاف الإسكندرية، مجلة الهلال، (أغسطس ١٩٧٢). ص ص١٢-١٨
٣٣- هريدي ، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية.- الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية،١٩٩٠.
٣٤- يوالوراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليدس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢.
٣٥- Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria**.- Journal of the Salvagios School**.no,3,(Nov. 1931).p4-7